رئيس التحرير منذرعبدالحر عبدالاميرالمجر

مدير التحرير





جريدة تصدرعن الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق

الحميميّة الراقية.. عن الجنس في الرواية

## اتحاد أدباء العراق يهنّئ الشاعر ماجد موجد

### له وحده .. تتغنى بالوطن الغارق بالهموم



## تعزيز الرؤى بين الاتحاد وهيأة الإعلام والاتصالات

#### ا.ث-خاص

انجاد ادباء في صلاح الدين

زار وفد الاقحاد يوم الاحد ٤ تموز ٢٠٢١ رئيس الجهاز التنفيذي لهيئة الإعلام والاتصالات د.على المؤيد، لبحث آليات التعاون وتعزيز الرؤى المشتركة بين الاتحاد والهيئة.. وقال الدّكتور المؤيد "إننا ننتمى الى هذا الطيف الثقافي والمعرفي خارج إطار المسؤولية لأنه حراك مد الانسان بالعطاء والفكر".

مضيفا ان "الاعوام الـ ٦٠ من عمل الاتحاد جديرة بالتقدير والتكريم والتبجيل بل انها تستحق أكثر من ذلك»، مشددا على «أهمية تعضيد دور الاخّاد بما ينمي الإبداع ويرصن الثقافة ويثري الهوية الوطنية في ظل التعريفات المتعددة لهذا المفهوم الواسع والتي قد تنحاز في بعض الأحيان ما يتوجب توفير آليات عمل واقعية وجادة لتوضيح ذلك". وأبدى رئيس الهيئة رغبة جادة للتعاون مع الاغاد لاعتماد المعيار الثقافي كأحد مرتكزات تقييم وسائل الإعلام، ودعم الأخيرة للحركة الثقافية المتمثلة بطباعة الكتب وتسليط الضوء على الكتاب والأدباء والمبدعين إعلامياً. وتم الاتفاق على تكوين خلية لتنظيم العمل المشترك في قابل الأيام. وصولاً إلى رفد الساحة الثقافية بالأفضل. عن طريق التكامل بينً

## الاتحاد يهنئ بعيد الأضحى ويبارك لمبدعيه تألقهم وحصادهم الجوائز ويواصل فعالياته المختلفة

#### ا.ث- خاص

الاتحاد- خاص / هنأ الاتحاد العام للادباء والكتاب فى العراق اعضاءه بعيد الأضحى المبارك متمنيا ان يعم الأمن والسلام ربوع الوطن.. جاء ذلك فى بيان اصدره بالمناسبة، كما هنأ الاتحاد عددا من المبدعين داخسل العراق وخارجه من حصدوا جوائز او ترشحوا لها فى مسابقات خارجية، متمنيا لهم المزيد من التألق والابداع .. فيما

> إطلاق اسم القاص القدير فرج ياسين على مكتبة

احجاد المدينة، داعياً للسير

على المنوال نفسه في كل

محافظات ومدن الوطن، كما



يواصل الاتحاد نشاطاته الثقافية والابتداعية الختلفة على الرغم من ظروف جائحة كورونا .. (نـص بيان التهنئة والمباركات والنشاطات عللى التصفحات الداخلية)



اللهم من الشعر الذي مازال مثار جدل وأسئلة واشتغالات جديدة لستُ هنا بصدد الحديث عنها , ولستُ موكلاً بالدفاع عنها والوقوف بوجه الذين يصرّون على رفضها كشكل فني من أشكال الشعر .. أريــد هنا أن أؤكد بــأن جّرية قصيدة النثر ليســت بالســهولة التى يراها البعض, وهي ليست تسطير كلماتٍ, أو انثيالا عاطفيا أو خاطرة, أو قطعة سردية منثورة على سطور , لا روح فيها ولا دلالة ترتفع فيها اللغة

إلى مستوى التعبير الاستثنائي , وهي بتخلصها من قوانين القصيدة التقليديــة , وأهمهــا الــوزن والقافية , فــإن عليها كنــص أن تعوّض هذا الهاجس الموسيقي الحسوس , بنسق موسيقي مناسب , ليس بالضرورة أن يكـون تفعيلــة بديلة , أو إيقاعــا وزنيا جديدا , بل هناك انســياب في المفردة والجملة يرفعها إلى أفق الأداء الموسيقي الذي يشعربه المتلقي ويتفاعل معها

لعل الحديث عن التجربة ومراحل تطوّرها يطول ويتشبعب لأنه يستدعي استحضار نماذج وأفكار وتأملات وشهادات أيضا , لذلك سأبتعد عن هذا التفصيل, وأبقى في مضمار حديثي عن ضرورة فهم التجربة الشعرية التبي تتبناها تجربة " قصيدة النثر " وعدم العبث بمشيروعها , وعدم الميل لتبسيط موضوعاتها حد الســذاجة , كما أشــرت إلى ذلــك في مقالي السابق , فالطرائف والنكات لا تصنع شعرا , وسرد واقعة يومية بأسلوب بسيط لا إزاحة لغوية فيه ولا صورة شعرية ترد فيه , ولا تأملات محلقة , لا يمكن أن تنتمي للشعر بأي صورة من الصور .

وعلى الرغم من البساطة الظاهرة في التعامل مع بناء النص في قصيدة النثر, كونها بلا شروط محددة, ولا تلتزم قوانين ثابتة, إلا أنها إذا أرادت أن تكون ضمن جنس الشعر عليها أن خَقق مبرراتها الشعرية ...

لذلك , أؤكد هنا على أنني مع القصيدة الناضجة التي يكتبها الشــاعر منطلقــا من موهبة حقيقيــة , ووعي عميق , واطّلاع دقيق على التجارب السابقة, بدءا من القصيدة الجاهلية والمعلقات الخالدة مرورا بتطوراتها الختلفة ورموزها , وانتهاءً برواد قصيدة الشعر الحروالخروج من نسق الشطرين من أجل أن يعرف الشاعر أهدافه الفنية والابداعية من دخوله

أما الكتابة التي لا تقف على ارض صلبة , ويدّعبي كتابها إنهم يكتبون قصائد نثر, فهى كتابة بعيدة عن جوهر الشعر, وقد تكون ضمن جّنيس آخر, إلا أنها ليست شعرا على الاطلاق ...

وعليه أؤكد هنا دعوتي للشعراء أن يرفقوا حقا بقصيدة النثر التي ظلمت وتعرضت للتشويه , وأن يعطوها حقها كجنس أدبي متقدم . عبّر فيها عن باقات شكره لكل من أسهم في إتمام هذا المشروع المهم، متحدثاً عن السعي الحثيث لعقد مهرجان شعري كبير في الأشهر المقبلة..

ثم قرأ الشعراء قصائدهم وسط أجواء الفرح والتفاؤل، ليختتم الحفل بتكريم رؤساء اتحاد أدباء صلاح الدين منذ تأسيسه إلى الآن تقديراً





افتتاح مقر فرع

اتحصاد أدبساء صسلاح السديسن بسمسقسره البجديسد



تم إطلاق اسم الأديب الكبير أدباء صلاح الدين، مثمّناً د.فرج ياسين عليها، احتفاءً

ترجمة النص المسرحي.. ما بين تقسيم الحبكة ومحور البناء الدرامي



• منذرعبد الحر

ا.ث-خاص

بحضور أدبيّ مبارك، افتتح

صبيحة الثلاثين من تموز ٢٠٢١

مقرُّ جديد لاخاد أدباء صلاح

الدين، بجهود ذاتية ليمثّل

بيتاً ثقافياً يضاف لبيوت

ضم المقر أروقة إدارية وقاعة

للنشاطات ومكتبة عامرة

الوطن العامرة بالجمال..

## (تموّز) يضيء نوراً وبياضاً وإبداعا.. شـهـر تـمـوز ۲۰۲۱

#### ا.ث-خاص

بقوة تموز الإيجابية صُنِعت سببيكة النفرد العراقي التي خمل آثار الرسوخ والجمال، وبصمته، وبهذه السبيكة العراقية التموزية الذهبية كان اتحادكم الاتحاد العام للأدباء والكتاب في كل مناشطه اليومية والدورية بمستوى عال من الإبداع والوعى والبحث والعلاقات المهنية والتواصل اليومي مع هيأته العامة في افراحهم واتراحهم، وظل يسعى بإيمان ومحبة إلى صناعة مشهد عراقى يكون فيه الأديب هو القوة الفاعلة والأساس في خقيق الأهداف الوطنية، فاتحادكم هو النداء الذي يشاغف قلب وطن، كونه يتجمع خطابات مجد في لحظة التشظى، وهـو الـذي يبادئ الحالمين بتحقيق أحلامهم، هو لا يؤمن بالوهم، لكنه يبرره بسؤال عن أهميته في لحظة من غياب الأمل، هو إذا احجاد الأدباء؛ رئة البلاد وهواء النقاء في أنفه ينهض شامخاً، إذ كلما التفتت عين وجدته حريراً على ملمسها، وكلما تثاءب

جفن وجده نوماً هانئاً في انبساط الأحسلام. الخادكم يجوز وطناً رأفةً ومحبةً وعنايةً، وقرباً حينما قرب، وبعدا حينما قرب، واجتماعاً حينما اجتماع. ومن هنا كانت الجازاتنا خلال شهر (تموز) تتميز بسعة انتشارها وتأثيرها في طباعة الكتب وإصدار ومطبوعاته لاخسادات محافظات البدوريات والصحف على مستوى المركز والحافظات وعقد الندوات التواصلية والواقعية والتساهمية مع أطراف المشهد الإبداعي والثقافي العراقى، بالمشاركة الفعلية لتأطير قيمة الوعي في بناء الواقع العراقي، فضلاً عن التميّز في الموقف الوطني الحر في قضايا الوطن الأساس.. وكانت أبرز مناشطنا لشهر تموز ۲۰۲۱ ما یلی:

> : \*بحزن عميم نعى الاقاد الأدباء الراحلين: - الروائي والكاتب جلال بولات - الشاعر حسين جبر الدبي -الشاعر خضر حسن خلف - الشاعر عادل الغرابي - الشاعر حسين جودي الخجار - الشاعر والمترجم عادل العامل - الشاعر والمترجم محمد محسن محمد - الفنان الموسيقي

على سالم - الأديب والكاتب دعبد العباس عبد الجاسم \*مواساة الأدباء بفقدهم أحباءهم وذويهم. \*تفقد الأدباء من مرّوا بضائقة صحّية، والتخفيف عن معاناتهم.

. \*إرسكال آخر إصدارات الاعّاد الـوطـن. \*إيـصـال منشورات اخـاد أدباء العراق إلى مكتبات مهمة فى العاصمة ومحافظات الوطن. \*استمرار الجلسات التفاعلية للاتحاد في مركزه العام، واخّادات الحافظات، في منصات التواصل الاجتماعي.

\*استمرار الجلسات الحضورية، وشبه الخضورية تدريجياً مع الالتزام باللوائح الصحية والتباعد

\*.صدور العدد ٤٤ من جريدة (الاتحاد الثقافي).

).. \*صدور مجلة ميشا للأطفال/ اخاد أدباء ميسان، العدد ١٦ تموز ٢٠٢١.. \*بجهود ذاتية افتتاح مقر جديد لاتحاد أدباء صلاح الدين.

\*إقامة انتخابات نادي أدب الطفل في اتحاد أدباء النجف.

. \*إقامة مهرجان شعرى بالتعاون

الخالدي – شعر

\*وأصدر احجاد أدباء النجف ما يلي: -على عهدة النقد - فارس عودة - نقد - لعنة الوجود - زينب اليانور - رواية - أصفق مثل طائر مهاجر - حسن مجيد - شعر - قافية الرغيف - أمجد الحريزي - شعر - ما لم يقله النص -نوال هادي - نقد - السفر إلى الماضي - فاضل العذاري – قصص.

\* وأصدر احجاد أدباء ميسان ما يلى: -في البدء كان العراق - نصوص أدبية ، الأب يوسف جزراوي - حتماً ستمطر السماء - نصوص أدبية ، الأب يوسف جزراوي . - لن أترك طفولتي في الخزانة - مسابقة ميشا لقصص الأطفال / دورة القاص ابراهيم دكس الغراوي 2021 ، اعداد حامد عبدالحسين – فائدة حنون - على سلمان الموسوى - هوامش في الذاكرة – شعر ، رسل والي .....دمتم للثقافة والأدب والمعرفة والجمال

## الجسد والقسوة في اتحاد الادباء

#### ا.ث-خاص

اقام الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق جلسة بعنوان (الجسد والقسوة في الأسطورة العراقية) حاضر فيها الباحث ناجح المعموري..وذلك في الساعة السادسة عصر الأربعاء ٧ تموز ٢٠٢١، في قاعة الجواهري (من دون حضور جمهور) التزاما بالتعليمات الوقائية ..



# لوحة فنية من جمعية التشكيليين للاتحاد





دت جمعية التشكيليين العراقيين اتحاد ألادباء لوحة فائقة السروعية من أعلمال التشكيلي المبدع ستار لقمان.. وتقدم الاتحاد بالشكرللجمعية العريقة، وللفنان قاسم سبتي رئيس الجمعية، ولأعضاء الهيأة الإدارية، ولكل الفنانين الأصدقاء. وقد قام الفنان الأديب د. جواد الزيدي مشكورا بجلب اللوحة مثلا عن الجمعية.

## تهنئة رغم الألم.. وإدانةً للموت والخراب..

يتقدّم الاخّاد العام للأدباء والكتّاب في العراق بأسمى باقات التهنئة للإنسانية جمعاء، بمناسبة عيد الأضحى المبارك، ويتمنّى للوطن الأمن والسلام، وللمواطنين الرفاه والصحة

دام أدباء الوطن بخير. ومنجزات سامية تطرّز وجه الثقافة بكل أصيل ومبدع..

عِرّ العيد هذه الأيام وسط ظروف قاسية يعانيها العالم أجمع. وهو يتحدّى جائحة (كورونا) التي كبّدت البشرية خسائر فادحة في الأرواح. ومما يؤسف أن يكون نصيب الأدباء حاضراً من هذه المآسي؛ لذلك فعند إرسال التهنئة لا يفوتنا الترحّم لأرواح من فقدْنا من أعزّتنا، وانطلاقاً من الوشائج الصادقة نواسى أهلهم وأحبّتهم، كما نرفع الأكفّ بالدعاء ليكون العيد منديل شفاء وعافية لكل المرضى، وتضامناً مع الحزاني والمقهورين..

فبتزامن مؤلم استقبلت العوائل - المفجوعة قبل أيام بحريق ذي قار. وغيره من الحرائق العاتية - العيد بفاجعة كبرى زادت أحزان الفقراء والأبرياء، وقد جّسّدتّ هذه الفاجعة بتفجير بشع في سوق شعبي بمدينة الصدر في بغداد، أودى بأرواح المساكين، وأصاب عدداً كبيراً بجراح لا تندمل، في صلف وإجرام لا يوصفان، الرحمة لأرواح شهداء الوطن، والشفاء للجرحى.. وباسيم الأدب..

ومواكبه الصانعة للحياة...

باسم الأديبات والأدباء..

باسم الكلمات الحرّة والنبيلة..

بين اخماد أدباء ديالى وبين قسم اللغة

العربية في في كلية التربية/ جامعة

. \*لقاء هيئة الإعالام والاتصالات

. \*توزيع جوائز مسابقة الشباب

المقامة من قبل نادى الشعر في اتحاد

. \*الإعلان عن تأسيس فرقة (على عبد

النبى الزيدي) في نادي المسرح/ الحاد

. \*التهيئة لإصدار مجلة (ليمونة)

الخاصة بأدب الطفل/ احّاد أدباء ديالى.

. \*وفي مجال المطبوعات أصدر الاحجاد

الكتب التالية: - ميريل ستريب

وشخصيات سينمائية أخرى - باسم

عبد الحميد حمودي - سينما - إلى أين

؟ - خالد الحلى - شعر - عن الشط

وأهله - معن غالب سباح - شعر -

سويج الدجة - رحمن خضير عباس

- سيرة مدينة - ربيع المواسم - رضا

الخفاجي - شعر - فلسفة الإيقاع

في النقد العراقي المعاصر - د.علاوي

كاظم كشيش - نقد - سحر الأخضر

الداكن - توفيق حنون المعموري - أدب

أدباء ذي قار.

والاتفاق على مشروعات مشتركة.

يدين الاتحاد ما جرى ويجرى. ويحمّل الجهات الحاكمة مسؤولية ما جرى، مشدداً على ضرورة حفظ أمن الناس، وعدم التهرّب من المسؤولية التي هي في عاتقهم.

لتكن الحروف لؤلؤاً يطوق المستقبل بالنور. ولتشرق الكلمات أطواق صباحات ترسم الأمل. ولتقرع القلوب داعيةُ متآزرة مع نبض البشرية، ومع تكبيرات الساعين للخير في كل خطوة.

> اتحاد أدباء العراق ۲۰ تصوز ۲۰۲۱

## بمناسبة فوزه بجائزة الشعر في إيرلندا اتحماد أدبساء المعسراق ينهنئئ النشاعس مناجند منوجد

#### ا.ث-خاص

يهننئ الاخماد العمام للأدباء والكتّاب في العيراق الشياعر ماجيد موجد المقيم في إيرلندا، بمناسبة فوزه بجائزة الشعر التى اطلقها برنامج الزمالات الثقافية

Play It Forward Fellowships المتمثل مجلس الفنون الإيرلندي، ومجموعية مؤسسات ثقافيية وإعلامية منها اتحاد الأدباء ومركز الفنون العام واخحاد شيعراء ايرلندا The Stinging) (Skein Press)

Fly).. ويجىء فوز موجد بهذه الجائزة مع الثوابت الإنسانية، واستحصلت نصيباً وافراً من الذائقة العالمية. ويذكسر أن الجائسزة تضم خمسة حقول ، وهي: الشعر، القصية، في هــذه الــدورة للتدويــن الإعلامي والكتابــة فــي قضايــا الأشــخـاص من ذوى الحاجات الخاصية. هذا وقد أتيحت المسابقة للأدباء والكتاب الإيرلنديين أو من يقيمون في إيرلندا

بشكل دائم، على أن لا يكون المتقدم قد اصدر اكثر من كتابين من دلالةً على عمــق جدربته التي تماهت الرواية، والكتابـة الاجتماعية وثمة جائزة خامسة تم تخصيصها

تخصصه داخل حدود إيرلندا. وفي صدد أهداف الجائزة وما تقدّمه، ذكرت مواقع تناقلت الخبر، بأنها تسعى الى منح الفائزين كل أنواع الدعــم وتوفير فــرص عديد من أجل تضخيم أسمائهم وصناعة أثر واضـح لهم في الثقافــة الإيرلندية الجديدة، لذلك هسى تمنح للمبدعين الذين لم خصل كتاباتهم الإبداعية على التمثيل الذي تستحقه في وسيائل الإعيلام والمؤسسيات

الثقافيـة الإيرلنديـة. ويحصـل الفائسزون الخمسة على زمالية ثقافيــة لمــدة عــام ونصــف، بدعم مالى وتعيين مستشار ثقافى لكل فائتز لمتابعية منجزه وفتيح قنوات اتصال مع جميع وسائل الإعلام ودور النشسر ووضع برنامج لإقامة ندوات ومشاركات ثقافية في عموم مدن إيرلندا، فضلا عن طباعة أعمال الفائزين وترجمتها..

مبارك ألف مبارك للوسط الثقافي فوز الشاعر ماجد موجد، وإلى مقبل زاهر بالجمال والإبداع.

أدباؤنا إلى المرحلة الثانية

من مسابقة مانديلا لسلاداب.. البف مبارك





## استذكارأ لشاعر العرب الأكبر..

## ا.ث-خاص

اقام الاخاد العام للأدباء والكتّاب في العراق جلســة بعنوان (الجواهري تاريخ وطن) منهاج كلمية للعائلة تلقيها الأديبة الجواهــري، د.خيــال وذكريات ومواقيف تلاها الكاتب والفنان صباح المندلاوي، مع

قراءة نقديلة لتجربة الجواهرى للناقيد الأستاذ الدكتور سعد التميمي..وذلــك فــى الساعة السادس عصر الأربعاء ٢٨ تموز ٢٠٢١،بثت الجلسة من قاعة الجواهري (من دون حضورجمهور)،لضمان الالتزام بالتعليمات الوقائية .. ادار الجلسة الناقد الدكتور جاسم

محمد جسّام.

#### ا.ث-خاص

يهنّى الاحّاد العام للأدباء والكتّاب فى العراق الشاعرين عادل الصويري وعماد جبار المياحي. بمناسبة تأهلهما إلى المرحلة الثانية من مسابقة مانديلا للآداب بنسـختها العربية، التي تقام في جمهورية تشاد..

هــذا ويذكــر أن الموقــع الرســمي للمسابقة، أعلىن اليوم الجمعة ١٦ تمـوز ٢٠٢١ قائمــة بأســماء المتأهلين للمرحلة الثانية،



ليجيء الشاعران؛ عادل الصويري بمخطوطة ديوانه الشعرى (غاباتً تَسْمَرُّ بالهديـل)، وعمـاد جبـار المياحسي بمخطوطة ديوانسه (على شفاه الجوري) ضمن الفائزين مع نخبة مبدعة من أدباء العربية.. كما هنا الاخاد العام للأدب

الساردين العراقيين المتأهلين إلى المرحلة الثانية من المسابقة نفســها والتي أعلن عــن قوائمها القصيرة أخيراً حيث تأهّل نخبة مبدعــة مــن ســاردى العــراق في مجالي الروايـة والقصة القصيرة،



١. داود سطمان الشيويلي - عين روايته (الكمامـة البيضاء والقفاز

ا. عبد الرضا صالح محمد - عن روايته (امرأة الظل) ٣. ميثـم الخزرجي - عن مجموعته

القصصية (تلويحة السؤال) كما شهدت المسابقة مشاركات فاعلة أخرى حققت حضوراً طيّباً على مستوى النصوص المفردة، والجالات التنافسية الأخرى، بما يدلُّ على سبعة تأثير الثقافة العراقية



والمستوى المتفوّق لثقّفيه..

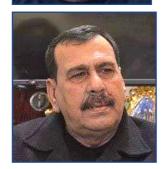
زاهر بالجمال.

فمبارك ألف مبارك للزملاء

الفائزين بترشَّحهم، ولأدباء الوطن

خالص الألق والسموّ. وإلى مقبل





## اصدارات الاتحاد













## المرأة في حياة المبدع

#### 🚺 أ.د. عصام عبد العزيز المعموري

في يوم ما سئل الأديب الروسي تشيخوف : لماذا تألَّقت فَى الأدب ولم تتألق في الطَّب الذي تخص فيه ؟ فقَّال :( تألقت في الأَدب لأنني أتعامل معه تعامل العاشق مع معشوقته ، ولم أتَّألق في الطب لأننى أتعامل معه تعامل الزوج مع زوجته ، وشَّتان بين الزوج والعاشق )!!

هل أن وراء كل رجل عظيم امرأة حقاً أم أن وراء كل مبدع مبدعة قد ظلمت ؟ أم أن الرجل الشرقى أياً كان مبدعاً أم غير ذلك هو (حجي عليوي في البيت وجوزيف في الشارع ) كما قال د. عُلَى الوردي ؟ ماهي مكانَّة المرأة فِّي حياة المبدع أمَّا كانتَّ أم زوجةً أو معشوقة ؟

كانت زوجة سقراط سليطة اللسان وقوية وجبارة جعلت زوجها كل يوم يخرج من الفجر ويعود بعد مغيب الشمس ومع ذلك يقول عنها سقراط : أنا مدين لهذه المرأة لولاها ما تعلمت أن الحكمة في الصمت والسعادة في النوم ، كان صوتها يعلو وهو يجلس مع تلاميذه لتشتمه وتسبه كعادتها أمام تلاميذه ولكن هذه المرة تفاجأ بأن انهمر فوقه الماء وهو يجلس مع تلاميذه فمسح الماء من على وجهه بدهشة وقال : كان يجب أن نتوقع أنها ستمطر بعد كل هذه الرعود .

أسلوب سقراط الهادئ وسكوته أدى الى وفاة زوجته بسكتة قلبية ، التزم زوجها الصمت والسكون وراحة البال ، أما هي فكانت كالبركان ما أدى الى ألم شديد في القلب والكتف وتوفيت في تلك الليلة

أما توفيق الحكيم الذى لقب بعدو المرأة فانه تزوج في عمر الثامنة والأربعين ويقول الحكيم عن سبب اتهامه بأنه عدو المرأة يرجع الى السيدة ( هدى شعراوى ) التي هاجمها بسبب الأفكار التي زرعتها في عقول النساء والبنات حيث كانت ترى أنّ النساء يجب عليهن عدم الاستمرار في حياة الجواري التي تَتَمثل في خدمة الرجال والأزواج في البيت اذ أنهن مساويات للرجال في كل شيء ، وقد تأثر قطاع كبير من النساء بدعوات شعراوي فبدأن الاهتمام بأنفسهن أكثر وتركن الاهتمام بالرجل والأعمال المنزلية فشرع الرجال يتذمرون من شعراوي وجاءوا الى الحكيم بالشكوي منها.

وقال الحكيم رداً على شعراوي : ( الزوجة الصالحة باختصار هي التي تجيد تهيّئة الطعام لزوجها وأسهل صنف يمكن أن تطبخه هو صينية البطاطس فى الفرن ).

يقول الحكيم بأنه أخفى عن الناس أمر زواجه ثم اعترف لهم بأنه تزوج من سيدة مطلقة لها ابنتان ، وأن الزواج برأيه عقلى الغرض منه تأسيس بيت يصلح لحياة فنان ، الكّتب فيه أهم من الفراش ، والموسيقى فيه أكثر من الطعام.

وضع الحكيم أمام المرأة التي تقدم للزواج منها خمسة عشر شرطاً قد تبدو غريبة وليس من السهولة أن تِقبل بها امرأة والغريب أن زوجته وافقت عليها جميعاً وهذه الشروط تمثلت بما يأتي :

-1ألا يعرف أحد بزواجهما سوى أسرة إلزوجة فقط -2 ألا ينشر الزواج في الصحف لا تلميحاً ولا تصريحاً -3 ألا يخرج معهاً خارج البيت (كل واحد يخرج لوحده) -4 في حال سفر الحكيم الى الخارج سيسافر لوحده ولن تسافر معه -5 ألا يستقبل ضيوفاً في بيته لا من الرجال ولا من النساء -6 ألا يصحبها اللي نزهة أو رحلة ولو كانت حتى الى مدينة الاسكندرية وعلى كل منهما أن يسافر على حده -7 سوف يعطيها كل شهر مئتي جنيه وعلى زوجته أن تدفع منها أيجار البيت ومصاريف الطعام والكهرباء ومرتبات الخدم وألا تتحاوز هذا الملغ عليم واحد -8 الحكيم ليس مسؤولاً عن مشاكل البيت والخدم وأن هذه المسائل من صميم اختصاص الزوجة فقط -9 مشاكل الأولاد من اختصاص زوجته لوحدها -10 من مهمات الزوجة أن تمنع عنه الشحاذين والمتسولين والنصابين الذين يطلبون منه النقود (كان الحكيم شهيراً بالحرص على المال ) -11 ألا تطلب منه زوجته شراء سيارة لأنه اعتاد على المشي وأن بإمكان زوجته استخدام الترام في تنقلاتها ان شَّاءت ، شرط الجلوس في عربة الحرم -12 يجب أن تعامله زوجته كطفل صغير لأن الفنان طفل صغير يحتاج دائماً الى الرعاية والاهتمام على حد قوله -13 يريد الحكيم بيته هادئاً لا ضجة فيه ولا خناقات ولا أصوات تزعجه حتى يتفرغ للإبداع والكتابة -14 أن ينام هو في غرفة لوحده وأن تنام . الزوجة في غرفة نوم أخرى -15 ألا تتدخل الزوجة في عمله ٍ ولا في مواعيد ذهابه أو رجوعه من والى البيت

الروائي المغربي ( محمد شكري ) الذي اشتهر بروايته (

التسلط والقهر اللذين تعرض لهما خلال طفولته على أبنائه .

كثير من المبدعات ظلمن بسبب ابداع أزواجهن ، فهاهي ( سنية صالح ) زوجة ( محمد الماغوط ) يتحدثُ عنها الكثيرون ولكن قلة تتحدث عن شعرها حيث ظلمت نقدياً بسبب شهرة زوجها ، فلقد كانت ضحية زوجها شخصا وشاعرا وضحية شهرته ومزاجاته المتقلبة وطباعه الحادة

كذلك (خالدة سعيد) زوجة (أدونيس) غطتها شهرة زوجها فبالكاد تظهر في المناسبات الأكاديمية علماً رية . أنها اشتهرت بمقالاتها النقدية في مجلة (شعر ) التي أسسها ( يوسف الخال) بالتعاون مع أدونيس وكانت تكتب باسم مستعار .

أما الرسائل المتبادلة أو التي كانت من طرف واحد بين الأدباء والأدببات فكانت فنَّا أدبياً راقياً يسطر فيه الأديب أو الأديبة ما يختلج في النفس وبتجرد تام وكأنه يعترف للحقيقة لا غيرها بدون رقيب وسميت في الأدب عامة بأنها فن الاعتراف.

ومن أمثلة تلك الرسائل كانت رسائل جبران خليل جبران الى مي زيادة التي مثلت أرقى أنواع الحب العذري دون أن يراها أو يلتّقي بها وحين مات حزنت عليه ردحاً من السنين حتى توفيت .

ونشرت غادة السمان كذلك كتاباً بضم رسائل حب . رما من طرف واحد كانت قد تلقتها من الراحل ( أنسي الحاج ) وكذلك رسائل الأديب والمناضل الفلسطيني ( غسان كنفاني ) التي تلقتها منه حيث نشرتها بمناسبة مرور أكثر من عشرين عاماً على استشهاده والتي تعرضت بسبب نشرها الى هجمة شرسة من قبل البعض والى استحسان وقبول من البعض الآخر وتساءل العديد من المثقفين اللبنانيين والعرب لماذا لم تنشر السمان رسائلها لأنسى الحاج وغسان كنفاني وهل يعقل أن تكون الرسائل من طرف واحد ؟ الروائية ( ميسلون هادي ) زوجة الناقد والأكاديمي المرحوم أد عجم عبدالله كأظم تصف علاقتها بزوجها ودوره في الارتقاء بها ثقافياً بالقول : ( لأننى متزوجة من أستاد جامعي وناقد وضليع باللغة العربية فقد دخلت معه دورة في اللغة العربية أمدها أكثر من أربعين عاماً ، فاذا أحوجني لفظ معين الى التأكد من اعرابه التفت اليه وسألته فكان يورد لي الاعراب مع القاعدة النحوية بطابقة لا مكن نسيانها يحيث لا أضطر لسؤاله مرة أخرى ، وكان هو الحرر الذي يقرأ





الأحداث هو الشعر الرائع الذي كتبه بطلا القصة ما بين الشوق واللوعة والندم .

أما زيارة والدة (محمود درويش) له في السجن وعلاقته بها فأصبح أغنية يغنيها ملايين الأطفال حول العالم حيث يقول : ( عندما كنت في السجن زارتني أمي وهى خَمل الفواكه والقهوة ، ولم أنس عندما صادر السَّجان ابريق القهوة وسكبه أمامها على الأرض، ولا أنسى دموعها ، لذلك كتبت لها اعترافاً شخصياً في زنزانتي على علبة السجائر أقول فيها :

(أحن الَّى خبزِ أمي ..وقهوة أمي ..ولسة أمي ..وتكبر فيّ الطفولة يوماً على صدر يومي وأعشق عمري لأني اذاً مت أخجل من دمع أمي)

## جميع أعمالي قبل نشرها وابداء ملاحظاته عليها الخبز الَّحافي ) لَّم يتزوج طوال حياته خوفاً من أن يمارس

# لهوحده

حيث كانوا يعطون مكافأة جيدة وراتب الطالب

العراقي حينذاك مائِة وثمانين جنيها تذهب منها

أما قصة الحب بين الأميرة الشاعرة الأندلسية (

الولادة بنت المستكفى ) التي كانت أول امرأة عربية

رفعت الحجاب في تاريّخ الأندّلس ، وشاعر الأندلس

الكبير (ابن زيدون ) اللذين أحبا بعضهما في قصة

حب رومانسية شهيرة في بلاد الأندلس فلم تنته

نهاية سعيدة بسبب دسائس القصر التي أدت الي

القطيعة بين الحبيبين وابتعادهما عن بعضهما

ودخول ابن زيدون السجن وهروبه منه وما تلاه من

أحداث ، ولكن الجميل في هذه الوقائع ورغم مرارة

مائة وعشرون جنيهاً لإيجار البيت ) .

لست شعباً أذا رضيت لصوصاً - - تسرق الخبزمن شفاه النجيب

عبد الهادي الزعر

وتخط المنى دماً مستباحاً -- خلف باب من الخنى والشحوب

وتوارى بسوءة سيئات - - - كاالذى باع عرضه للغريب (ص 11 )

ثم يعرج على جمليات الشوق وتباريح الهوى قائلا :

ياقلب مالك كلما حدثتها - - رجفت خطاك -- وأعتراك ذهول

وتقودك الاستفار وهي دخيلة - - استرى بها نحو الخيال دخيل

ام ان صبرك كالعراق مسافة - - اودى بها فوق الرمال جهول (ص 36)

تابعت الشاعر منذ ديوانه الاولِ حتر مجموعته الاخيرة ، وجدته جاداً مثابرا منفتحا على تجارب غيره برحابة صدر واربحية بدء بشعراء بابل - الميامين - وبعد ان استقامت تجربته وقويت شكيمته ذهب واثق الخطى الى شعراء

( قَمَةُ الابداع والتبصر وعلى رأسهم

شاعر الامة د- محمد حسين آل ياسين والشاعران الكبيران عادل الغرابى وماجد الربيعى ) معززاً مكرماً ومن بعدها الى آفاق ابعد -

قَالً في قصيدة -- ترنيمة عشق عراقية -- (ص 77)



الورد ان يبنى على الكس الشفع في امر من الوتر عمر من الشوق للصوبين بسملة - - لا

لجمال آل مخيف ثلاث مجموعات سابقة : الواح طائرة -- مرايا وضفاف -- قناديل على نوافذ الوطن -

صديقنا حين يكتب شعراً فأنه يترجم أحاسيسه الأنية كما هي ثم يرسمها على الورقة بعفوية تامة الايهمه سوى مواشجة الفكرة واستقامتها مع النظم ، فلو لاحظنا مفردات قصائده لوجدناها خيا بيننا فهى لغة التداول

اليومي " سهل متنع " : قل للسلاطين بالاسماء كيف لهم - -حكم على الشعب بعد القهر والفقر (

نحن لسنا في زمن الشاعر - جيمس فريزر - مؤلف (الغصن الذهبي) القائل : يجب على الانسان ( الإله ) ان يتحلى

لاتشغل الورد بالتنوين والجر - - خوفا على بين المواويل والذكرى لنا وطن - - - لم يقبل

والجوادين والنعمان والجسر

ولى بعض التعليل من خلال الاستقاء:

بقدرة خارقة تصارع الصعاب وتقهر

الجبابرة وعليه ان يكون بطلا -نحن ياسادتى بشر واعمارنا محددة الترتيل عاش مكرما بقدر معلوم استوجب علیکم یا مسيّرى الدفّة من الساسة ان تنصفوا والوجع القديم هما هما رعاياكم فمنذ ان حللتم علينا حكاماً لم نرى فيكم خيراً ..

غرق الطغاة بخيبة وتسقطوا - - وغشى التراب وجوههم فتورطوا بغدادِ وجه الله كيف سقوطها - - ارأيت وجهاً للجلالة يسقط

هي اول الآيات وهي اخيرة - - قطب الرحي ومداره والمربط (ص 72) ماالشعر؟

زمن الشعر هو زمن الوجود الانساني وهو فن اصيل يعبر عن المشاعر المستترة وارض الشعر هي اللغة واما سماؤه فهى الرؤى

بالنسبة الى لغة الشعريجب ان تتناغم وتتناسق (الابيات) من اجل خلق صورة موسقة مقبولة فالقصيدة تتضافر فيها ثلاثة عوامل ( النص -- الشاعر --والخلق ) اضافة للزمن المعاش فهو المؤرخ الذي لابد منه -

الشعب يرسم في مدارك الجما - - ليزيح ليلاعن نخيلك مبهما

ويجس روحا في ترابك اوقدت - - عمرا من من قبل آدم والعراق مكابد - - والحزن ازجى اليك تألمي وتظلمي - - فالشعر مقتول وقاتله فمي غربت خيوط الشمس وهي حزينة - -

لتريك من وجع المسافة مبسما (ص 58) وقولك صح فأن حزننا منذ ان فتح التاريخ اول صفحاته يوم مات انكيدو فقابل جلجامش موت صديقه الاثيرِ بالبكاء والنحيب متأملا رجوعه حيأ ثم اننا امة تبكى الحسين عليه السلام ليس في عاشوراء فقط بل تبكيه كل يوم وهذًا العزاء قمة في الإيثار وعلامة الخلود

في دراستي المستمرة للشعر العربي منذ سنين مضت اكتشفت ان (حرف المد حرف طرى ) عندما يعلن نهاية البيت الشعرى فأنه يضيف للقصيدة القا وجمالا كما انه موسق النهايات -تتفاوت قصائد هذه الجموعة (له وحده ) بين الالق والشاعرية وهي للصدق أقرب من - الصّنعة - والسبب يعود للشاعر نفسه حيث اعتاد بناء اشعاره وفق ثلاثة

الحراو اربعة فراهندية: كالكامل -

متفاًعلن - والبسيط مستفعلن فاعل

- والمتقارب فعولن - والوافر مفاعلتن -حيث ضبط ايقاع تلك الابحر عن ظهر

بين اللتيا والتي مترجلا - - في صهوة العلياء في قلب ظمي فمحمد كالمسك ضاع مطيباً - - ارضا جود بأكرم من اكرم (ص 80)

شيء عن نَّظرية الخليل العروضية : الايقًاع في الشعر العربي ناشيء من توالى الحروف المتحركة والساكنة فلا مكن ان يتوالا ساكنان كما يصعب ان يتوالى اكثر من اربعة حروف متحركة فلو قطعنا كلمة -محمود- فستكون عروضيا هكذا ( مح --مو -- دن ) فالحرف الساكن يلوذ بالحرف المتحرك مثل -- لم -- قد -- فلدينا ثمانية اوزان هي التي خدد نوع البيت ( فاعلن - فعولن - مفاعلتن - متفاعلن - مفاعيلن - مستفعلن -فاعلاتن - مفعولات ) فالشطر الواحد هو الوحدة الموسيقية يضم في بنائه متحرك وساكن فالإيقاع -- نوته --

ولولاها لما سمى شعرا .

# مسرح الدمى وأثرهُ النفسي في تعديل السلوك قراءة في مسرحيّة ( داني ) – تأليف واخراج : خلود غازي الشاوي- البصرة .



أنّ ما تتعرّض له الشعوب والأم من محن وويلات وحروب وكوارث سيعم خرابها على الجميع وتترك بصمات آثارها وتأثيراتها وِإضحة في النفس البشريّة , وستتأثّر الحياة بما تنتجه من تأثرات سلبيّة عديدة لا ينجو منها الكبير والصغير , وستغيّر من سلوكيات الجتمع وستفرض نمطأ آخر للحياة , وطرقا مناسبة للتعامل معها ضمن هذه الظروف الجديدة, وستظهر ثقافة أخرى خمل نكهة هذه الكوارث والويلات . وبسبب هذه الظروف الجديدة فقدنا الكثير من الجمال, وزحف الخراب متشقاً سيفه يحزّ بوادر الخير والضياء ومن ضمن ما فقدناه خّت قسوة هذه الحياة الجديدة مسرح الطفل وبالخصوص مسرح الدمى, هذا المسرح الذي كان وسيبقى ضمن دائرة اهتمام الطفل وتعلّقه به, كونه ينمّى قدرات الطفل الختلفة الذهنية والحركية والوجدانية والحسيّة وحتى الجمالية. فالشخصيات ( الدمى ) البشرية والحيوانية الصغيرة لها تأثراتها النفسية في لفت أنظار وانتباه الطفل وتحريك مخيلته وتصحيح السلوكيات الخاطئة بطريقة مسلية من خلال اثارة الضحك والمرح والإهتمام والتركيز على ما تطرحه هذه الشخصيات من أفكار يجب أن

تتوافق أولاً مع حالة الطفل النفسية واستعداداته والمراحل العمرية له , هذه الشخصيات ( الدمى ) بالوانها الزاهية وحركتها المثيرة للضحك والمتعة ستكون قريبة جداً من ذهنية الطفل وبمقدورها تصحيح الأفكار الخاطئة وزرع نزعة البحث عن الصواب عن طريق التثقيف وإيصال القيم الفاضلة وتعزيز النبيلة في نفوس الأطفال والتي هي عبارة عن صفحة بيضاء يمكننا بسهولةً الكتابة فيها كل ما نريد عن طريق التخطيط الصحيح والمدروس علمياً ونفسياً واجتماعياً . أنّ مسرحية الحمسي (دانسي) وهذا

هـو عنوانها, استطاعت مُؤلفتها ومخرجتها الأستاذة : خلود غازى الشاوى أن جَعل من شخصياتها فاعلةً ومؤثرة من خلال النصّ المسرحي , ومن . خلال طريقة خحريك هذه الشخد الدمى ) وحركتها على المسرح , بحيث كانت قريبة جداً من الأطفال

من خلال قراءة النصّ المسرحي يتبين لنا أنّ الأجواء تبدو مشحونة بالقلّق والخوف هذا من جهة , ومن جهة ثانية سيطرة الثقافة الجديدة على افكار ومشاعر واهتمامات الأطفال وتمرّدهم وعدم المبالاة , كما في هذا القطع من النصّ السرحي ا داني يدّخل من البّاب وهو يستمع اليّ أغنيةً ( الوقاية للأطفال ) / في جوّاله ا ويتراقص عليها ا وهو يرتدي كفوف وكمّامة / ويرمي كيس شيبس / . هنا بخد بأنّ ( الدمية - داني ) كان خارج البيت , وسنعلم فيما بعد عن طريق قراءة النصّ بأنّ هذا اليوم هو يوم الإمتحان له , ثم جُد هناك أغنية تدعو الأطفال للوقاية بستمع البها من خلال حوّاله الشخصر , بينما هو يرقص وفـي نفس الوقتُ يرتدى كفوف وكمّامة , وبكل سهولة وبعدم مبالاة يرمي كيس الشبس . هذه المشاهد كلّها مشاهد تدلّ على بوادر تْقافة جديدة وتغيّرات في نمط الحياة وسلوكيات أطفالنا ما عهدناها من قبل , هذه التغيّرات تركت بصماتها واضحةً

عليهم , ولمسنا ذلك من خلال تصرّفات ( داني ) الطفل المشاغب والعنيد . ثم نجد حرض الأم وخوفها الشديد على تعقيم كلُّ شيء حتى ولدها ( الدمية -داني ) , فيردّ عليّها ببراءة / ما هذا يا امّي هلّ انا حشرة .. الله أنه تدخل الأم الى صميم الموضوع أو الحدث حينما تقول له / لكن فإيروس كورونا يبقى على الأسطح / . أذا نحن أمام مشكلة وكارثة حقيقية وليست طرفة كما يتصورها الطفل ( الدمية - داني) . ثم فجد ملامح غريبة وغير مقبولة اجتماعياً في شخصيته متمثّلة بـ / العناد / عدم الإستماع الي النصائح والإرشادات / والكذب / رغم كلّ التأكيدات , ثم حالى اللامبالاة حينما نعرف من خلال النص المسرحى بأنّه لمُ يرتدِ الكمّامة والكفوف حينمًا كان خارج البيت , ثم تظهر على المسرح شخصية أخرى (شخصية أيجابية هى شخصية ( الدمية - داليا ) شقيقة ( التَّدمية - داني ) المثابرة والجنَّهدة حينما جَيب على جمّيع الأسئلة الخاص بها , وهنا أيضا فجد ملامح جديدة في حياتنا وهي / الإمتحان الأَلكتروني / , وهذا . ما فرضته علينا وعلى أولادنا الظروف الجديدة التى نعيشها الآن بسبب هذا الوباء اللعين . وبعدها نشاهد ملامح خطيرة في سلوكيات هذا الـ ( الدمية - داني ) وهي لعبة ( البوبجي ) , هذه اللعبة التي تتحدث عن / القتل ً/ السلاح / الموت / الرَّعب / الخوف , نتلمس ذلك منّ خلال ما جاء في النصّ المسرحي , فنقرأ / يلعب البوبجي / اين السلاح / سوف يقتلوني / أوف لقد قتلوني / ,هذه ملامح وسلوكيات فرضها علينا الواقع الجديد , واقع الأزمات والقتل والحروب والدمار . سلوكمات خطيرة أبنعت بذورها في نفوس أطفالنا وترعرعت في أحضانها ثم فحد الفشل الذي كان ينتظر شخصية ( الدمية - دانيُّ ) حينَما غِده

خلال النصّ السرحي / يصرخ / السؤال

الأول صعب ٍ ا والسؤَّالِ الثَّانِّي صِعِب ا

والثَّالَثُ ايضاً / أنا لا أستطيع أن أجيب

أنّ التكوين العقلي والنفسي للطفل جُعله لا يتذوق الألخان الموسيقية

على اي سـؤال / , أنّها حالة الفشل الذريع . لقد استطاعت المؤلفة والخرجة : خلود

المعقّدة والتي تشمل توزيعاً موسيقياً

دقيقاً للأنغام والأصوات , لكن في هذه

المسرحية فحد أن الإيقاعات الموسيقية

كانت محبّبة ومنسجمة جعلت من

الطفل يطرب لها ويتفاعل معها. ثمّ انّ

العين في مرحلة الطفولة هي عبارة عن

عضو غير مكتمل , ومن ثمّ لم يكن من

الملائم للطفل في هذه المرحلة العمرية

أن يزاول ويتابع اي عمل يتطلب تدقيقاً

واجهادا للبصر , وإلاّ الحقنا ضرراً جسيّماً

بصحته الجسمية والنفسية , لكن من

خلال هذا العمل المسرحي فجد سهولة

وبساطة الشخصيات والأحداث وعدم

تعقيدها , مما يسبب الإرهاق والنفور

لدى الطفل أما الإنتياه , فنحن نعلم

انّ الإنتباه إلى شيء معين او فكرة ما

يتطلب قدرة على حصر النشاط الذهني

فى اجّاه معين مدة معينة من الزمن , في

هذَّه المسرحية لم فجد اي جهد مضاعفً

من الطفل لشاهدة ومتأبعة أحداث هذه

المسرحية . ثم أنّ هذا العمل تطرّق الى

أفكار بسيطة وغير معقدة لكنها خمل

مضامين مهمة , افكار واضحة وقليلةٍ,

وهذا يعنى إذا اردنا أن نلقَّن الطفلُ شيئاً

ما , وجب علينا أن نراعي بساطة المادة

وقلّتها ,اهميتها في نفس الوقت , ومن

هنا جُد الصعوبة البالغة في الكتابة

للطفل , لأنّ من الصعوبة على الطفل

ان يركّز نشاطه الذهني على عمّل واحد

ولَفْتُرةُ طويلة , لأنّ قُدرته على حصر

الإنتباه لا تتعدى سوى فترة ضئيلة

من الزمن تطول أو تقصر تبعاً لإهتمام

الطفل بهذا العمل أو عدم اهتمامه

به وهنا في هذا العمل بحد قصر الوقت

وبساطة المفكرة ووضوحها كما قلنا

ب. سابقاً , جعل من هذا العمل المسرحي

عملاً ممتعاً وبث روح التفاعل الأيجاب

ر. سي الطفل , فكان هذا العمل قد عبّاً

الدوافع النفسية ونظمها من اجل

خَفيق الغرض ومن ثمّ زاد في القدرة

على التحرر من كل دخيل من المنبهات

الخارجية التي تشغل تفكير الطفل

غازي الشاوي من خلال مسرحية الدمى هـنْهُ أن تَنفُخ في الرماد وتدعو الى الإهتمام بهذا المسرح المهم والفعال في حياة الطفل من خلال نصّ مسرحي نمودجي مترابط الأفكار ومتسلسل الأحداثْ , وبدون ترهّل أو حشو , فكانتْ الفكرة واضحة وقريبة من تِفكير الطِفل عن طريق واقعيتها مكانياً وزمانياً. انّ أختيار الشخِصياتِ في هذه المسرحية كان مدروساً وذكياً عنَّ طريق قلَّه هذه الشخصيات وفعاليتها ضمن الأحداث المرسومة بعناية ودراية لها , وطريقة طرحها للفكرة بصورة بسيطة وغير معقّدة ومحبّبة وقريبة من خيال الطفل , ثلاثة شخصيات فقط هي / الأم / الأبن ا البنت / جعِلت من يشاهُّدها يُتفاعل معها ايجابياً وتشدّه إليها من البداية حتى النهاية . أنّ صناعة الدمي بهذه الملامح غير المعقدة ستجعل الطفل ( المتلقى الأول ) يتمكن من الإحتفاظ بها في ذاكرته , ومن ثمّ يسترجع الفكرة التي طرحتها في هذا العمل المسرحي . لقد استطاعت ( خلود غازي الشاوي ) ان تشغل حيز التفكير صري عند الطفل وشحنه بفكرة واحدة هي الوقاية والتثقيف والترفيه والتسلية , وخريكها بطريقة ذكية تتلاءم مع الفكرة المطروحة في هذا العمل كان استخدام بعضِ المشاهد المساعدة استخداماً ذكياً استطاعت ان تُنضج فكرة المسرحية عن طريق الأغنية الأولى في بداية المسرحية والأُغْنية الثانية في ي . نهاية السرحية , كون هكذا أغاني تثيرِ

تتلاءم مع أعمار الدمى في المسرحية فكانت اكثر حيوية وواقعية .

فضول الطفل وفجعله يتفاعل ايجابياً

مع الأحداث المرسومة في المسرحية

وتقبِّلها دون عناء, حتى الصّوات كانت

أنّ مسرح الدمى يستطيع أن مِرّن الطفل على تركيز انتباهه مجهود ارادي متصل وتعويده على التحكم في نشاطه الذهني من خلال عمل فني منظّم يهدف الى مساعدة الطفل على جنب الوقوع في المشاكل بصورة عامة , واختياره الحُلُّ والتكيّف وفقاً للوضع الجديد , واكتسابه المقدرة على توجيه ذاته دون الإعتماد على اي شخص الآ في المشاكل التي تتطلب تدخل الأخرين حينما يعجز

عن أيجاد الحلّ المناسب لها. لقد فقدنا وافتقدنا الى مسرح الطفل وبالخصوص مسرح (الدمى) الفعّال . والجادّ , وأسلمنا أطفالنا يضيعون في متاهات الشبكة العنكبوتية , وتلبّدتُ براءتهم وتصحّرتُ نتيجة هذا الهوس داخل عالم مليء بالمتناقضات مازال الكثير من الأجيال تتذكر مسرح الدمى وبالخصوص شخصية ( القرقوز ) تلكُ الشخصية التى أحبها ويحبها للآن الكبير قبل الصُّغير , تلك الشُّخصية الحببة والعجيبة التي جعلت الجميع يتفاعل معها ايجابياً وتقبّل الأفكار التى كانت تطرحها بطريقة كوميدية هادفَّة . أنّ هذا العمل الجادّ هو دعوة حقيقية للجميع في أن تتضافر جهودهم وتنتشل طفولتنا من الضياع القادم , وبثّ روح الأمل في مسرح الدمى



# تأملات في قصيدة (إِيْمَاءاتٌ بَعِيدة) للشاعر عبد الأمير خليل مراد



🚺 ناظم ناصر القريشي

الشعر هو نص الروح الموازي للحياة والتدوين الأول لها في خولاتها وحلولها في الكلمات، ولابد من الإشــّارة إلى أنه ينبغي وصفه (أي الشعر) إلى نفســه وماهيته هي مرجعيته الوحيدة الدالة على حقيقته. لـذا هو يأخذ صفة التماثـل مع العالـم، في محاولته لرسـم الموسـيقى / الفكرة /الشـكل/ الروح الوحيدة المصاحبة للمجهول في الجهول. هذا ما يدعي الشعر فعله متجاوزا جرأته، في مرور الفكرة عبر صيرورته.

والناظــر إلــى جَربَـة الشــاعر عبد الأميــر خليل مراد فــي قصيدتــه (إِيُاءاتٌ البعيدة) ، سنجد أنه يشير الى البدايات ، الى انبثاق اللحظة الشُّعرية فَيَ التّكوين وامتدادها في الزمت عبر الكلمات, وبتوزيع موسيقي حر في الإياءات. يأخذ شكل المتتاليات في الإيحاء والتأويل. فيجعلنا نتساءل هل

هــى (بوليــرو رفائيل) القادمة من بعيــد كالقادم مــن ارض النجوم. تأتي من هناك. ويصبح لكل شيء فجأة روح الشيعر والموسيقي، وتذهب بعد ذلك بعيدا في الربح ومع الربح. في اتسـاع الفضاء .ثم تتسـع بسـعة الشـعر والكلمات معا كأنهما يتسـعان للقلب والروح، وكيف تمكنه من التعبير في كونشــرتو الكلمات عن هذه الإِمَّاءاتِّ الَبعِيدة التي جعلت الكلمات تتسرب إلى روحه وتمســك بها حينما لاّ يكف الشّــاعر عن تعقب أحلامه بين رفيف الكلمات التي صار لها عنفوان الشعر وغوايته. فكل قصيدة جُسد الشعر

وبعد ذلكُ. وأَنت لا تدرى بأي توق تشـعر هذه الايمـاءات البعيدة. بعد أن ارتدى شاعرها الخوف القلق التوجس الترقب كأنه يرسم لوحة رمادية لموسيقي الضباب بين اليأس والامل.

مُزْتَدِياً خُوْفُي ٱبْحِرُ فِي يَمِّ الكَلِماتِ ...... وَأَمُضِي / أَنَفَيَا كَالعَاشِبِقَ أُرْجُوحَةً

حِلْمِي / وَأَنَا بَيْنَهُما طِلْفلٌ / يَعْصُرُ كُلُّ صَبَاحٍ جَمْْرَ السَنَواتِ . كانت العرب تسمى الظل بعد الزوال فيئا وهَّذه إشارة من الشاعر ' الزمن في معاناته وأيضا استطالة الحلم الذي يتفياه . لذا نراه في المقطع الثاني يرســم بيوغرافيا له ولزمنه الحاضر فيه .هذا الزمن الأبعد من الحضور وأيضًا المغادرة موجود في الذاكرة ومحون في الكلمات، لذا نراها في المقطع فيلما تستجيليا لخلم حاضر في يقظته، ستترافقنا فيه موسيقي قصيرة تضبــط ايقاعها علــى خطوات الشــاعر المبعثرة في طرق لــم يألفها رفقة الخيال، فهي (تَتَأَرُجُحُ في عُسرُوةِ هذا القلبِ) ، ثم يعيد ايقاعــه مرة أخرى على حرف السِّين في المسَّاء أبتدأ ثم يحرره على حضوره في كلمة الأمس ا الـرأس/ والكأس وما بينهما احتواء للفكـرة .بحيث تكون الصور في الجملة الشعرية جزءًا من السلم الموسيقي للقصيدة. وهذا ما ابدع به الشاعر

الى زمن اللوسيقى ...؟ الى رَبِينَ المُوسِيَّقِينَ.... يُفْتِـلُ كُلُّ مَسَـاءَ رُدُنَيْهِ / ويُدَخِّنُ في الشَّـارع بَعْضِ حَبَائِلـهِ / يُمُرُقُ في هذي الْحَارَة..... / تِلكَ الْحَارَةِ / وَخُطِاهُ مُبَعْثَرَةٌ في طُرُقٌ لَمْ يَأْلَفُها / آهٍ مِّنْ طُرُقَ تَتَأَرْجَحُ في عُرْوةِ هذا القلب / وَأَنَا أَخُرُجُ مِن جلْدِيْ/ مَفْتُوناً بِقَمِيصِ الْأَمُسِ / لَّكنْ حِينَ تَدَلَّى الرَّأْسُ / قَالواً: / ضَيَّعهُ النادِلُ مَا بُيْنُ خُطُوطٍ ۖ

وجعلنا نشعر بأن هناك زمنا أخر مع الموسيقى ، وفي الموسيقى، فهل نذهب

هــذا النص هو الأقرب إلى خّويل الإيماءات في الشــعر الــى كـلمات مرئية في . كثافة الحضور. فهي تماثل الموسيقى في إعادة تكوين الحركة. عبر تصعيد الفعل الدرامي في مشهديتها الحركية على مدرج القصيدة. فالموسيقي فــى صميــم الأيماءات التــى اغوت الضوء وأبقته مســتيقظا فــى الهواء مع

الِليِّلةَ / يَرْكُلُني بِحَوَافر خَيْل الزَمَن الأَجْرِدُ /ويَدُوسُ بَقِيَّةَ رُوْحِي الْحُتَّرقة /لكنَّ أُطَّلِعُ مِنْ شَــرُنَّفَتي ذِئْباً / فَأَرَى الْمُتَنَّتِي يَصْرخُ فــي وَجْهي! / " وَمَنْ عَرَفَ الأَيَّامَ مَغُرَفَتِسَ بِها .. مَنْ بِالناس رَوَّى رُمْحَه غَيرَ راحِم " ً / فَأَسْسِيرُ بِمَوْماتي مُحْترِباً / وُجُُومَى تَتَدَحُرَجُ قُدَّامَى / كَحُبابِ المَاءِ عَلَى الوَرَقَةِ .

هذه هيّ الطبيعة العرفانية للشُّعر. وما يرسمه العرفان على وجه الماء. خَت تأثير الشُّعور بالإفتتان والنشوة الذي استحال بفضل الكلمات الى قصيدة تنصهــر فيها القيم الجمالية وتتوحد. إنها أقرب لأن تكون صورة مشــهديه مكونــة رؤى بصرية رائعة، كرقصة الظلال علــى ايقاع الضوء في ليل رقيق، فكتابــة القصيدة كالإبحــار على فكرة الضــوء واختبار الأشــرعّـة في مدار الخيــال، ليس بدافع التعبير عن الهواجس الذاتية الجمالية فقط. بل بدوافع إنسانية. فهي حَمَّل فكر وقيمة إنسانية فيقول الشاعر:

لَمْ يُنْبِئنْي صَوْتُك إلاّ عَنْ حُلم يأتي / وَيُشَذِّبُ عَنْ خَطُوي شُوكَ الأَيام الْمُنْصَرِهَة / هذا عِشْـــقُ نَبِيٍّ يَخْتَصِرُ الماضي / وَيُرَقَّقُ بالبِشْــر مواجعَنَا الأولى ا وَمن الرَّمُلةِ يَقَطِفُ صَفْصَافَ سَــواحِلنا / ويُجَرجِــرُ عَنْ مُدنِ الصَّحْوةِ غيمَ ا الأحزان النّزقة.

سنجد أن الشَّاعر عبد الأمير خليل مراد أشْتغل في قصيدت، (إيُّاءاتٌ الَبعِيدة) ، على الإفاضة عرفانيا . والإيجاز اسلوبيا، في تمثيل الحياة وجعلها نابضة في الكلمات على الـورق، ففي المقطع الأخير مـن قصيدته. يحاول الشاعر أن يأسر الروح من خلال إشعال ذلك اللهب الداخلي المكتظ بالعرفان والطقوس والاســرار في أنفســنا. وتصويره المدهش للقصيدة وهي تتكون في خطتها الشعرية، ففي هذا المشهد السينمائي / الشعري الهائل مع موسيقي رمادية، تتناثر مع انعكاس الضوء، حيث وصلت القصيــدة إلى أوج نضجهــا. و تتحول فيه الروح الــى التماعات مذهلة عبر وميضه في رتم الخضور والتكوين . وهذا ما يجعل الإيماءات البعيدة هي سسر السكلام، وقصيدة الاحتمالات بلا ابجدية خسدد ماهيتها، فهي خمل معناها والتأويل فيقول الشاعر:

في جَسَدِ العُتمة أنقشُ بُؤسَ الكَلمات/ في جَسَدِ الشَّاعر أَبْحَثُ عَنْ حَرفٍ/ يَشْبِهُ أَحلامي ا في جَسَدِ الْحَرْف أَرَى رُوحي اتَّتَقَطُّرُ كَالضَّوءِ على رَملِا

## الحميمية الراقية

# عــــن الـــج نــس فــــي الـــروايـــة

ما بين الرجل والمرأة، منذ آدمه وحوائها، علاقة ذات خطورة قصوى، حدَّ التحيْون؟، تُدعى "الحميميّة". هكذا هي في الحياة، بصفتها واقعة حقيقية، حيث الخطورة القصوى لهذه العلاقة في الانتقال بها من كينونتها وسيلة مجتمعيّة إيجابية إلى صيرورتها غاية فردية سلبية: فقطْ أقصى رذيلة، دونَ أدنى فُضيلة، يبدو فيها هوانُ خيانات للأزواج رغْم كثْرتها العمومية أمام زنا بمحارم رغْم قلَّته الخصوصية!

لذلك يُخشى من العلاقة الحميميّة على الأدب، بوصفه واقعا فنيا، لو استغلّها غاية قبحيّة، لمْ يستثمرها وسيلة جمالية، كما في الرواية. فهنالك نماذج منها، أيْ مستغلة غير مستثمرة، تضع المتلقّى لأيّة علاقة حميميّة فيها، سواء كان اعتياديا أمّ استثنائيا، قبالَ نتيجة مُرّة: إنّ أُقْبح ما في أيّ فيلم إباحي، بدرجة "سكسّ" بحت، لَهُوَ أجمل ممّا في هذا التجسيد المقرف!

#### 🚺 بشیرحاجم

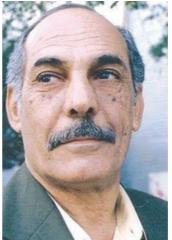
لا بدّ الآن، كي تتحقّق مصداقية مقبولة لهذه النتيجة المرّة، أن يُستعان بـ جون برين: المنظر الذي يجب أن تعامله بحذر وتـأنُّ هو غرفة النوم، وليس مرد هذا التأنّي احتمال أن تمارس شخصياتك الحب في مكان آخر. بل لأن طبيعة العلاقة المرتبطة بمنظر كهذا تعتمد على الجنس أكثر من الفعل الدرامي. أي: المنظر الجنسي غاية .. الفعل الدرامي وسيلة، هنا، وقـد وعاهما روائيون بتفضيل الوسيلة على الغاية.

فها هو "عبد الرحمن مجيد الربيعي" في (الوشم)، عام 1972، يريد للوشم العام بامرأة ورجل داخل غرفة نوم وشمين خاصين في: جسـد المرأة المومس حيث وشم الإغراء "الرخيص, العاهر, الوسخ" اجتماعيّاً (وعندما طرق الباب فتحته عجوز متشحة بالسواد وقالت:ــ ليست عندنا إلا واحدة ودخل وبعد قليل جاءته الواحدة "..." وعلى عنقها الكتنز قافلة من الوشم "..." وجلست بجانبه كاشفة عن فخذين مطرزين بالوشم أيضا) - روح الرجل الحبط حيث وشم الانهيار "الساقط, العار, النجس" سياسيّاً (ويوم أعطيت رأسى للكتب شربت الجبن والتخاذل، ويوم أعطيته



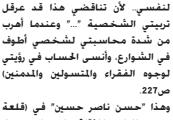
\_ دار المعارف, تونس, ط5, 1996, ص:59 ـ (ولما دنا منها شعر بغثيان فظيع فهب واقفا، ثم بصق وانصرف لتستقبله الشوارع الجائعة ثانية.) ص60.

وها هو "عزيز السيد جاسم" في (الزهر الشقي)، عن النكسة الخزيرانية، يجمع داخل غرفة نوم رجلا و امرأة، يعرفها مُذ هي طالبةُ متوسّطة، لتكشف له شذوذ زوجها: (جاء إلى البيت بشخص يكبره سنا وسكرنا جميعا.. قال لي: هذا صديقي.. دعيه يتمتع معك.. هيا اخلعى ملابسك. ولم أمانع. إلا أن الصديق ضحك ضحكة عالية.. وقال ـ إني أريـدك أنت وليست هـي.. أليس كذلك؟ وضاجعه أمامي..) \_ مكتبة اليقظة العربية, العراق, 1986, ص226 ـ بهذا الشذوذ للزوج، هنا، تنبّه العشيق لـ(الصراع النفسى العنيف بين أخلاقية صوفية متسامية، وبين غريزية جنسية عاتية،) ص227 ـ حينئذ، نتيجة لهذا التنبّه، يعيش صراعا داخليا بنفسه وشخصه معاً: (لم أستطع التحكم بجانب من نفسي "..." وكـم أرثي



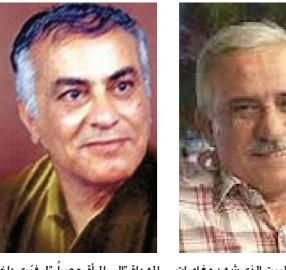
للانتماء عرفت الخيانة والهزمة والأجدر بمرتد فاشل مثلي أن يخفي وجهه عن الأنظار لا أن يعرضه كبضاعة كاسدة..) 60 و 69 ـ لذلك، من ثم، كان هذا الحدث:





محمد الباب)، المذيّلة بـ"حزيران 1992"، يصوّر دقائق رجل و امرأة داخل غرفة نوم بتخيّل ابنتها: تخيلتها تنهض بثياب شفافة/ ستدعوه إلى فراشها/ ليندس عاريا في الفراش الوثير/ يتقلبان على السرير \_ دار الكنوز الأدبية, لبنان, ط1, 1993, ص:43 و 44 ـ لكنّ تخيّلها حقيقة، لا وهم فيها، حيث لهذه الأم (جسدها ذو السبعة والأربعين عاما يبتذل كل ما فیه) ص44 و (ضحکة فاجرة تکشف عما يحور في سرير الأرملية) ص43 ـ هكذا، بحيثية كهذه، تتجلّى الحقيقة من ماضيها: (لا شيء محظوراً في هذا البيت "..." الشيطان أقام فيه منذ أن غادره غريب الحفّار، لم تعد تذكر منه شيئاً فعهر أمها غطى صورته بوحل سميك ودفن كل ما تبقى منه... غريب الحفّار الذي ما تزال حمل اسمه بخجل وإشفاق "..." لم يكن يتردد في إطاعة أمها كخادم ذليل "..." لقد كان ملحقاً





بشرياً بذلك البيت الذي شهد مغامرات لم تكن تخفى حتى عن صبيان المدينة.)

كذلك "أحمد خلف" في (الحلم العظيم)، المنتهية كتابتها بتأريخ 5/11/2006"، يُحُدث داخل غرفة نوم تلاقياً لامرأة سيدة برجل فتى، = (انفجرت السيدة السمراء '..." بضحكة شديدة الوقع على نفسه،) + (لك رائحة رجل في الثلاثين مع أنك ما زلت فتى) \_\_ دار المدى, سورية, ط1, 2009, ص:20 و 21، هكذا: (انحنت عليه، التحم بها، عانقها، النار تلتهم النار، اشتد بينهما العناق حتى بات جزءاً منها،) ص21 ـ أثناء ذلك كله، حيث "خدر لذيذ". يُفاجَآن بحضور زوجها.. ف(أشارت عليه أن: ادخل هنا في هذا الصندوق) ص21 ـ الآن، ضمن "حجرة الفوضى"، ثمة انتقال تذكّري من غريزية ذاتية إلى آيديولوجية موضوعية: (شاهده عبر شق صغير فى جدار الصندوق، بحث عن شق آخر أكثّر سعة "..." عثرت عيناه على فتحة مستديرة بحجم الدرهم الفضى الذي كانت ترتسم على أحد وجهيه صورة الملك فيصل الثاني وجه طفولي لا يجيد العبث أو الميل إلى الفوضى، تذكّر أن الملك زار مدرسة الأيتام في الكاظمية وكانت بجوار مدرستهم،) ص:21 ـ 22.

المهداة "إلى المرأة حصراً.."!، فيُرى داخل غرفة نوم رجلا و امرأة متزوجين بعينى طفلتهما: (حين اقتحمتُ على والديّ غرفتهما ذات ليلة لحاجتي إلى أمي.. رأيتها ممددة على السرير عارية تماما وهي تضع يدها على شيئها وتبتسم لشيء أمامها، جمدتُ في مكاني ولكن عقلي لم يجمد ففي جزء من ثانية استوعبتُ فكرة أنها كانت تداعب منها ما لم تدّخر فرصة في خذيري من مداعبته مني..) \_ دار الأمان, المغرب, الرباط, ط1, ص66 ـ بهذا، مّا رأته آنذاك "منها" في سنِّ العاشِرة، غدت تلكم الطفلة سأخطة على أمّها حتى وهي أم: (ما كان ضرّها لو أنها كانت قد أعفتني من عقوبتها الضارية يوم اكتشفت أنّى كنت ألعب لعبة "بيت أبو بيوت" مع أُخى الصغير "..." كانت الأولى والأخيرة، ولكن أثرها في النفس ما زال حيا حتى هذه اللحظة.. أما كان بإمكانها أن جعلنى أفهم بدلا عن تلك اللطمات التي كادت تفقدني عقلى؟!) ص65.

إذاً: في هذه الروايات الخمس، تمثيلية ليست حصرية، ثمة حميميّات راقية، مستثمرة غير مستغلة، تدل على أن روائييها الخمسة، الذين يُحسبون على أجيال مختلفة، واعون بأن الجنس في الرواية وسيلة لغيرها لا غاية بذاتها.

بمناسـبة قربالاحتفال بمئوية تأسـيس الدولة العراقية الحديثة، نقدم هذا الموضوع وهو جزء من كتاب: (تاريخ العراق: الأرض والشعب والدولة) للباحث سليم مطر، الذي في طور الصدور:

## الجذور الاولى لتكوين الدولة العراقية الحديثة!

## والتوافــق البريطانــي ـ العثمانــي ـ الايرانــي، ضــد الاســتقلالية العراقية



### 🚺 سلیم مطر

مــن المعلوم ان (العراق) ليس بلدا صنعته السياســة وارادات الــدول كمــا يشــيع البعــض، بل هــو من بين البلدان التي صنعتها وحتمتها الجغرافية والتاريخ، فهو: وادى خصيب محاط ببادية الشام من الغرب وجبال زاخاروس من الشرق وطوروس من الشــمال والخليــج مــن الجنوب، وفي وســطه نهريــن عظيمين خصبين هما دجلة والفرات. نعم ان وحدته الجغرافية، هي التي فرضت وحدته السياسية والحضارية. وحتى الغنزاة يدركون هنذه الحقيقة ويتبنوها ويستفيدون

#### السلالات الاحنبية!

من غرائب التاريخ، ان غالبية الـدول القديمة كانت تؤسســها ســـلالات غريبة عن الوطن فقط للتذكير، يمكن ذكر اللاتين الذين قدموا من الشمال خارج ايطاليا، وسييطروا على دولة التروسك، التي بدورها اقامتها جماعات قدمت من الشرق الأوسط. كذلك جميع السللالات الملكيسة الاوربية في العصور الوسـطى وحتى الآن، تعود الى قبائــل اجنبية المانية واستكندنافية غزت هذه البلدان. وجميع دول إيران الاسلامية حتى العصر الحديث كانت مغولية ثم تركية. والاتراك القادمون من آسيا هم الذي استولوا على بيزنطا (الاناضول) واقاموا الدولة العثمانية. وان المغول اسسوا سلالات مهمة حكمت الصين. كذلك الهند الاسلامية. وان تأسيس الدولة المصرية الحديثة قام به الضابط المقدوني العثماني(محمد على باشا). اما بالنسبة للعراقً "، فأن اكبر سلالة حكمت لخمســة قــرون واشــرفت على بــزوغ اعظــم حضارة عربية اسلامية عراقية: السلالة العباسية، وهـي اردنيــة مــن اصــول حجازيــة (2). اما بالنســبة للدولُّة العراقية الحديثة، فيمكن تسجيل ثلاثة شخصيات غير عراقية هيات وساهمت بتأسيسها: (ذو الفقـــار الفيلـــي، داود باشـــا العثمانــي الجورجي، فيصل الاول الحجــازي). وبما ان موضــوع الملك فيصل متداول ومعروف، فانناً سـنذكر فقط الشـخصبتين السابقتين شبه المنسيتين:

حيث كان متأثراً بتجربة والي مصر المقدوني الألباني (محمد على باشا) الذي سبقه ببضع سنوات بإعلانه اولا ـ محاولة (ذو الفقار الكلهوري الفيلي) استقلال مصرعن الدولة العثمانية. فاعلن داود بتأسيس دولة عراقية (1524\_1530) رفضه الخضوع للسلطان العثماني (محمود الثاني) ان الفيلية، ظلوا طيلة التاريخ، وبحكم سكنهم في ودفع الأموال له(22). السفوح والبلدات المتداخلة مع سهل العراق الجنوبي، متزجون بجيرانهم عرب العراق والاحواز. وكذلك مع

الاكسراد والتركمان. لهذا لا نستغرب ان يقوم احد

امرائهم، مهما كانت طموحاته الشخصية، بأدراك

فبعد ســـقوط الخلافة العباســية عام (1258) انتهت

آخر دولة عراقية سبقت العصر الحديث. طيلة ثلاثة

قرون غَــول خلالها العراق الى مجرد ســاحة للحروب

والصراعات بين قبائل وامارات ودويلات آسيوية: (مغول

واتــراك وايرانيون)، حتــى انتهى الامر بعــد عام 1500

بظهور دولتين كبيرتين تتصارعان على السيطرة

على العراق وعموم الشرق الاوسط: الدولة الصفوية

التركيــة في ايــران، والدولــة العثمانيــة التركية في

الاناضول في هذه الحقية بدأ العراقيون بشكل بطبئ

جدا ينبعثون من مواتهم وخرابهم، ويعبرون عن ذاتهم

التاريخية من خلال محاولات تمردية واستقلالية. هنا

وهناك، بين حين وآخر (3) وكانت هذه الحاولة الفيلية

إذ تمكن (ذو الفقار) زعيم إقبيلة موصلو الكلهورية

الفيليــة) الــذي كان واليــا علــى (بغــداد) مــن قبــل

الصفويين(ايران)، من إعلان تمرده وتكوين دولة عراقية

مستقلة حاول أن يستعين بالسلطان العثماني ضد

الصفويين، لكن (الشاه طهماسب الأول) دخل بُغداد

وتمكن من شراء إخوة (الأمير ذي الفقار) ودفعهم

لقتله. بعد أربعة أعـوام تمكن الســلطان العثماني

سطيمان الأول من احتلال بغداد عام 1534 وطرد

الصفويين. لكنهم قاموا مرة ثانية باحتلال بغداد بين

1623\_1638، ثم فحح العثمانيون بطردهم مرة أخرى. "

ثانيا ـ التجربة الاستقلالية العراقية بقيادة الوالي

هو آخــر ولاة الماليــك الذين حكموا العــراق. ولد في

. (تفليس ــ جورجيا) عام 1767، من عائلة مسـيحية،

وقد باعه أهله وجُلِب إلى (بغداد) وعمره حوالي

ســـتة أعوام وقد تعلَّم العربية والتركية والفارسية.

واعتنــق الإســلام. كذلك تعلُّــم معــارف البغداديين.

وكتب الشعر، ثم أصبح مساعداً لوالي بغداد

الملوكي (سطيمان باشا) وتزوج من ابنته. وعندما

أصبح قائداً للجيش عام 1814 شــن الحملات لتأديب

القبائــل ومنعها من الغــزو والتخريــب خصوصاً في

أنحاء الفرات. وحدَّ من نفوذ المنتفق وشيخها حمود.

ووضع العسكر لحماية زوّار كربلاء من اعتداءات البدو

والوهابيين. ومن ثـم أصبح واليــاً بعد وفــاة صهره.

اشتهر خصوصاً بنزعته الاستقلالية العراقية،

من اكثرها وضوحا وطموحا رغم قصرها.

اهمية وامكانية تكوين دولة عراقية مستقلة.

وقام بتشييد المعاهد العلمية ومصانع النند والمدارس والجوامع وقرَّب الأدباء والمتقفين، فأصدر وقتها المؤرخ (عثمان بن سند البصري) كتاباً عن هذا الوالى الوطني أسماه: "مطالع السعود بطيب أخبار الواليّ داود<sup>»</sup>. كُذلك قام بتشـجيع التجـارة والزراعة، واعتنى بالري، واهتم خصوصاً بالجيش واستقدم الخبـراء الأوربيـين منهم الضابط الفرنســي (مسـيو ديفو) لتحديث الجيش، والصناعة العســكرية. كذلك أسبس أول صحيفة في بغداد باسبم (جرنال العراق) باللغتِين العربية والتركية. لكنه كان في نفس الوقت قاسياً جداً في فرض الضرائب على التجار والعشائر، وأراد أن يفرض هيبة الدولة. فحارب العشائر العراقية المتمردة وأخضعها، مثل عشائر الديلم والمنتفق، لكنه واجه منذ بداية حكمه مشكلة إمارة بابان الكردية في السليمانية ومحاولات الاجتياح الإيرانية التى كان يحكمها الترك القاجاريون.

وقد انتهى حكم (داود باشا) بسبب انشقاق حلفائه من الجماعات العراقية الختلفة، عشائرية ودينية، فاضطر الى الاستسلام لجيش(السلطان محمود الثاني) عام 1830.

أرسله السلطان شيخاً على الحرم النبوي في المدينة. وقام بعدة اصلاحات هناك حتى توفي عام 1851.

#### التوافق البريطاني ــ الايراني ــ التركي على محاربة الاستقلالية العراقية!

لـم يعـان العـراق وعمـوم الشـرق الأوسـط فقـط مـن الصـراع بـين الإيرانيـين والعثمانيـين، بـل دخل طـرف جديد أكثر شراســة وحنكــة وحقــداً وخطراً مستقبلياً، والمتمثل بالقوى الأوربية الصاعدة والطامحة للسيطرة، وبالذات الإنكليز والفرنسيين والالمان، المتنافسين بينهم الى حد الحم والتدمير. واستفحل هذا الدور والصراع الاوربي في المنطقة وفي العراق، خصوصاً بعد غيزو (نابليون) لمصر (1798 ــ 1801)، ومشــروعه للسـيطرة على الشــام والعراق لاستخدام نهريه ثم الخليج، من أجل بلوغ الهند. لهذا سسارع الإنكليسز بتركيز وجودهم الدبلوماسسي . والمؤامراتي في (بغداد) من خلال تعيين مقيم سياســّ

دائمــــق (هارفورد جـونـــز ــــ Harford Jones) عام 1789 ليــرأس بعثتهم، وخُصص لحمايتــه حرس من الهنود. وكان ينشط لتعزيز النفوذ البريطاني ومنع النفوذ الفرنسي، وتوسيع نفوذ (شركة الهند الشرقية) البريطانيـة، وإعـداد الدراسـات عـن أحـوال العراق

الاقتصادية. ازداد هذا النشاط مع تعيين المقيم (كلوديوس جيمس ريج1821 - C.J.Rich: 1808)، وجهد لمراقبة الوالي المملوكي (سطيمان باشا الصغير 1808 ــ 1810) بسبب تقاربه مع الفرنسيين. وخلال مدة ثلاث عشرة سنة من وجود هذا المقيم أصبح المقر البريطاني ملتقى كبار الموظفين والأشراف وداراً للبحث التنقيبي عن الأثار، وكذلك الحصول على امتيازات كثيرة منها منع هروب الملاحين العاملين مع البريطانيين.

أمــا بعد مجيء الوالي (داود باشــا والي بغداد 1816 ــ 1831) فإن ميوله الاستقلالية وطموحه بتكوين دولة عراقية مستقلة وقوية مثلما فعل (محمد علي) في (مصر). قد بثت الخوف لدى البريطانيين، وخصوصاً أنه طالب بمشاركة العراق في النشاط التجاري مع الهند والاستفادة من الأرباح. فقد احتكر (داود باشا) شراء المنتجات العراقيــة وتصديرها، كما امتلك الســفن، والأخطر من هــذا أنه حاول تصفية نظــام الامتيازات للبريطانيين، الذي كان يشكل عبئاً ثقيلاً على كاهل التجار المحليين، وبلغت الخاطر أشدها عندما شرع الباشــوات يقولــون بأنــه ليــس للبريطانيــين حقوق معترف بها في بغداد. وإنه في المستقبل ستجمع العوائد عن البضائع البريطانية بضعف النس

لذلك حدثت أزمة كبرى كادت أن تودي إلى حرب عراقية \_ إنكليزية، عندما قرر (الوالي داود) حجز ممثل بريطانيا (ريج) ومنعه من السـفر؛ لأنه قرر الانسحاب من العراق وانقاف التجارة بين العراق والهند، وقد بعث حاكم الهند البريطاني رسالة تهديد إلى الوالى، باستخدام القوة البحرية الإنكليزية، وراحت سنفنهم العسكرية جوب الأنهر العراقية وقطعت طرق التجارة النهرية الداخلية. اضطر أخيـراً (داود باشــا) إلــى القبــول بوثيقــة التراضى التــى قدمتها بريطانيـا وتضمنـت اثنـي عشــر بنــداً. مــن أهمها الالتزام بنصوص الامتيازات البريطانية وإعادة السفن

البريطانية، وأن لا تجبى أي ضريبة على السفن البريطانيــة كعوائد مرور بين البصرة وبغداد فيما عدا ضريبة واحدة حددت بــ 3%، وبعد أن هــدأت مخاوف بريطانيا من الخطر الفرنسي، بدأ (خطر روسيا) في مد نفوذها في العراق لبلوغ الهند، وذلك بعد الانتصارات التي أحرزتها روسيا عام 1813 على إيران والدولة

بالتدريب تمكنت مؤامرات القوى الدولية المتنافسية (الإيرانيــة والعثمانيــة والبريطانيــة) مــن دفع بعض العشائر إلى التمرد. فقد استطاعت إيران أن تبث الخلاف داخل (عائلة بابان) الكردية الحاكمة للسليمانية، وانقسم الإخوة بين حليف للإيرانيين وحليف للعثمانيين، وحدثت الحرب عام 1821 بين جيش (داود باشا) وجيش السليمانية المدعوم بجيش (الشاهزادة حاكم كرمنشاه الإيراني). ثم تقدم جيش (الشاهزادة) نحو بغداد ليحتلها، لكن مرض الهيضة قد أجبره على التراجع، وتكررت الحاولة من قبل ابنه (حسين ميرزا). وكذلك فشلت بس انتشار الهيضة. ("كذلك حصول محاولة فاشلة لاغتيال (داود) من قبل السلطان العثماني. بالإضافة إلى حدوث الفيضانات والأمراض، كل هذه المشاكل أضعفت (داود باشا) فلم يتمكن جيشه من مواجهة الغيزو العثماني عام 1831 بسبب انتشيار الطاعون في العراق، وخالف بعض العشائر مع الغزاة، ولكن البغداديين مع الماليكِ قرروا مواجهــة الغزو، وأخيراً بعد حصار دام أشهراً وانتشار الجاعــة والأمراض، اضطر البغداديون إلى فتــح أبواب المدينة، لقاء الوعد معاملة (داود باشا) بالحسنى وعدم معاقبته. وفعــلاً تم نقله خارج العراق ليتولــى عدة مناصب في

الدولــة حتى توفي فــي مكة عــام 1851 بعد أن تفرغُ

هنــاك للعلــم والتدريــس. مــن بعــده انتهــى حكم

المماليك في العراق، بعد أن غدر بهم الوالي العثماني

الجديــد وذبح غالبيــة قادتهم وأعيانهــم أثناء وليمةً



(1) من المعلوم ن (العراق) ليس بلدا صنعته السياسة وارادات الدول كما يشيع البعض. بل هو من بين بلدان عديدة. وطن تاريخي حتّمه وأدامه وضعه الجغرافي. فهو: وادي خصيب محاط ببادية الشام من الغرب وجبال زاخاروس من الشرق وطوروس من الشمال والخليسج من الجنوب، وفي وسلطه نهرين عظيمين خصبين هما دجلة والفرات. نعم ان وحدتم الجغرافية. هي التي فرضت وحدته

(2) كثيرا ما يتم التناسي بأن العائلة العباسية الحجازية. عاشت منفية في الاردن(قرية الحميمة) لحوالي القرن. وان خلفاء بغداد الاوائل قد ولدوا في الاردن: أبو العباس السفاح، وابو جعفر المنصور: (ابحث: قرية الحميمة والعائلة العباسية )

(3) مــن علامــات حالة الانبعاث العراقي في هذه الحقه العثمانية ـ الصفوية . قيام عدة امارات مســـتقلة او شـــ جميع انحاء العراق بما فيه الاحواز. مثلً: المُشعشعية، والمنتفق والافراسياب وبنو كعب، في الجنوب والاحواز. والجليلي في الموصل، وبابان وبهدنان وسـوران، في السـليمانيـة واربيل ودهوك.

(4) ـ عن الحكم الفيلي: علي ثويني في مجلة ميزوبوتاميا العدد 4 عام 2005.

ــ د. إعتماد يوسف أحمّد القّصيريّ ــ مجلة سومر: (النقود التي ضربتُ في العراق خلال الحكم العثماني) ذكرت:

(أن النقود التي ضربت في العراق وفي بغداد بالتحديد خلال الحكم العثماني كان منها ما أشْـير في أحدها إلى الفترة التي حكم الله الفقار. فقد ضربت مسكوكة باسم السلطان العثماني سليمان القانوني عام 933 هـ/ 1526م, وهذه المسكوكة موجودة فس المتحف العراقي حَّت رقم 9030 في ســجل المســكوكات وقَّد ثبت الرقم ســبعَّة على المســكوكة. وهي عدد ســنوات حكم لسُلطان سليمان عند دخوله إلى بغداد).

(5) ـ عن الوالى داود باشا، طالع:

ــ داود باشا موسوعة الأعلام، خير الدين الزركلي، 1980. «داود باشا».. الموسوعة العربية. هيئة الموسوعة العربية، سورية ــ دمشق.

(6) علمصدر السابق.

(7) عن حروب العشائر الكردية وغزوات القاجاريين:

ــ علي الوردي ج: 1، ص: 253.

ـ ستيفن همسلي لونكريك (أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث) ـ بغداد 1962 ـ ص245.

## الموضوعي هو الاقل دائما ... النقد بين العدوانية والموضوعية والمدح الزائف

يعرف النقد بانه اداة كاشفة لأعماق النص وسبر اغواره وزواياه المرئية وغير المرئية، من خلال الناقد الذي يتحصل على قدرة علمية وابداعية ايضا، تؤهله لذلك، فليس كل من يقرأ كثيرا يمكنه ان يكون ناقدا مالم يتوفر على ملكة ذاتية كأي مبدع في مجاله، اضافة الى خصوبة العقل وسعة الاطلاع ومعرفة ضرورية لمدارس النقد ومراحل تطورها ... لكننا كثيرا ما نقرأ نقودا تفتقر الى العملية والموضوعية، وتقترب اما من المجاملات او نلمس فيها نفسا عدائيا من (الناقد) تجاه المادة التي يتناولها .. ترى كيف ينظر المبدعون الى المشغل النقدي العراقي، لاسيما في العقدين الاخيرين، وهل كانت كفة الموضوعية والقراءات العميقة هي الراجحة او ان العاطفة والقصديات المسبقة هي التي تسيّدت؟. في هذا الاستطلاع وقفنا على اراء عدد من المبدعين والنقاد ، وكانت هذه الحصيلة...

#### علاء الماجد

الشاعر والناقد عبد الأمير خليل مراد هنــاك انــواع عدة مــن النقــد , فهنـــاك النقد الصحفي والنقد الاكاديمي والنقد التلفيقي في حين, تتاسيس حياتنا الثقافية بكل مفرداتها ومشاريعها الإبداعية على هذه المارسات اليومية , حيث نرى النقد الصحفي وهو نقد توصيفي واشاري ساريع قائم على ملامســة النصــوص الأدبية من الخــارج وكثير منه يندرج في مضمار العلاقات والجاملات واجترار المعروض, وكم رأينا من ناقد يصول ويجــول فِي,كـل شـــيء, يكتب في نقــد الرواية ونقهد الشعر ونقه القصه وههو لا يتواني في الكتابية عين هيذا وذاك وبنفيس القيم والتوصلات النقدية العابسرة التي لا تخلو من كشـوفات مكرورة فما يكتبه عن هذا الشاعر هو نفسه يكتبه عن الآخر, بمجرد تغيير,الاسم والشــواهد في النص المنقود. وهناك عدد قليل من النقاد من يتوسطون مناهج نقدية جديدة ومبتكـرة فـي أدائهـا وتوصلاتها, وهـم نقاد حريصون وجريئون في طروحاتهم وحفرياتهم في النصوص. والطامة الكبرى شيوع ظاهرة النقّد التلفيقي, حيث نرى بعضهم لأيملكون ادوات النقد الحقيقي ويتشبثون ببعيض المصطلحيات والاحاجي في إعلاء هذا الاسيم والنيل من اسم اخر دون أي تقاليد ثقافية جادة. ولم نتوسم في هذا النقد الا الرؤى التلفيقية والطروحات الهامشية , ولم تتلمس فيه اي كشـوفات رؤيويـة مبتكـرة, ومنهـم ممن ينعتون أنفسهم نقادا غير انهم لم يهضموا النحو والمعارف القريبة من الممارسـة النقدية والتحلى بابسط مقومات الكتابة النقدية ونراهم في كل محفل يزجون بضاعتهم علينا دون ان تكون لديهم اى معرفة بتفاصيل النص المنقود وبنائه الفني, وأنه مجرد حضور مجاني باهــت لا يرقى إلى عتبات النقــد الحقيقية. اما النقد الأكاديمي الذي تراه في الجامعات, فهو يخضع الى اشتراطات الدرس الاكادمي الجاف





شخصية مع هذا, الاستاذ الجامعي او ذاك وترى الكثير من هذه الدراسات دراسات عقيمة وساذجة بسبب انغلاق هذا الباحث وفقره المعرفي, وخواء الاستاذ الذي يشرف على هذا الموضوع الابداعي. والان, نحن نحتاج إلى صحوة معرفية, واعادة تقييم على أنشطتها وفعالياتها, الثقافية ومعاينة رصانتها العلمية, والجدة في دراسة اي نص ابداعي وعدم الخضوع الى العواطف والمشاعر ومعرفة علمية اصيلة.

الناقد والباحث الدكتور سعد عزيز عبد الصاحب

سؤال اشكالي مهم ... مرت العملية النقدية فى بلادنا بمنعطفات عديدة وشائكة وخولات سسيو ثقافية اثرت على بنيتها وتشكلاتها فمن النقد الانطباعي الى السياقي فالبنيوي والسيميائي وما بعد البنيوي والتفكيكي واخيرا اطروحة النقد الثقافي والناقد العراقي الادبي او المسرحي تاثر بهذه التحولات فاصبح لدينا نقاد بنيويون واخترون ستيميائيون وهكذا اذ كانت اشبه بالتقليعات الثقافية وليست جزء عضويا من الصيرورة النقدية اما النقاد الانطباعيون فهم كثر وسادت لديهم القــراءات القصديــة المســبقة والعاطفية اما الاخرون المنهجيون فذهبوا للتقعير والغموض واستعمال المصطلحات الاشكالية من دون وعلى بمصدرها الذي نشلات فيله وتربت ورغم كل ذلك ولد لدينا نقاد علميون مهمون ولكن تنقصهم اللغة الاجنبيـة تارة او الاطلاع على الاصدارات الحديثة التي تتعلق بالمنهج النقدي تارة اخسري اذ يحتاجسون السي تجديسد ادواتهم كما الطبيب الذي يحتاج الى تجديد عقاقيره



الروائي والمسرحي والناقد عباس لطيف

لايمكسن لاي حركة ثقافية وتوهج ادبي ان يغفل او يغيب حركة النقد الحقيقي .. فالنقد ســؤال معرفي وعملية استبصار واستشراف للنتاج الابداعــي. والكثير من المذاهــب الادبية خرجت من معطف النقاد. ويبقى النقد مارســـة جّمع بين العلم والفن والتذوق ويقتسرب من المقاربة الفلسفية، ولكن من المثير للأسبى والاحباط ان تسبود انماط من النقد البرديء والذي لايمت بصلة التى النقيد العلمي الموضوعيي ومنها النقسد الاخوانسي والجانسي والمدائحسي والنقسد الارتزاقي والنقد الانطباعي والصحفي، كل هذه وغيرها لاتسمى نقدا، بل مارسات تشوه وتسييء الى النقيد فالدح واليذم ثنائية ليس لها علاقة بالنقد كما ان الكذب والصدق لاعلاقة لهما بالرياضيات. وهناك نوع من النقد يعتمد الاثارة ويفسر العمل الادبى بما ليس فيــه.. ويعمد الكثيــر الى النقــد الهجومي او العدائي لاغراض شخصية وذاتية، فيبحث عن العيوب ويفتعل الثغرات للاسساءة الى العمل، ومارســـة العدوانيــة والقســـوة في تنــاول الاثر الابداعــي .. وهناك الثرثرة و (الاســهال) النقدي فترى بعضهم يكتب عن كل عمل وفي كل يوم بســرعة وارجّال .. بينما النقد يتطلبُ الى جانب الدرايــة والعلميــة والموضوعية يتطلب التجرد الذاتي، والابتعاد عن الذاتية والتعسف. ويتطلب التأمل والدراسية. ومن المهم ان متلك الناقد ادوات ومصطلحات ولغية نقدية وقدرة على الالتقاط والرصد وابتكار الرؤية، وان متلك المنهج والاسطوب والاطلاع على العلوم والفلسسفات ومناهج النقد ومدارسه القديمة والحداثيــة فــي المشــهد الثقافي. كثــر النقاد اللفقون وغاب النقد

الكاتب والناقد ثامر الحاج امين بعيـــداً عن الخوض في المذاهـــب النقدية الأدبية وأبهـــا أقرب الـــى الموضوعية في الكشـــف عن



رصانة وجمالية الفعل الابداعي ندخل مباشرة الى جوهر النقد فنقبول فيه انه عملية تحليل وتفسير وتقييهم للعمل الابداعهي ، فاذا كان الأدب صنعــة ابداعية فكذلــك النقد هو ايضا يمثل النذوق لهذه الصنعة والكاشف لمواضع الجمال فيها وهذا الاكتشــاف لن يصل اليه الآ القاريء الحصيف الذي يغوص في أعماق النص ويكشف ما خفي فيه من جماليات ودلالات وتلك هي شخصية الناقد الذي عادة ما يكون متسلحا بالثقافة ولديه خزين معرفي يمثل خلاصة قراءات مختلفة ومتعددة الى جانب الذكاء والمهارة ، وبالتالي الناقد هو فنان وخالق ابداعيي لا يقل أهمية في جهده ومهارته عن صاحب الفعل الابداعي نفسه . ومن الطبيعي ان تتعدد السرؤى وتتقاطع احيانا فسى القراءات النقديــة لنــص مــا فطالــا النــص هــو جهد ونتاج انسساني فهو ينفتح علسي رؤى متعددة يفرضها المنهج النقدي وطبيعة النص بكل ما يشتمل عليه من عناصر تخص المعنى والفكرة والاسطوب وغيرها . لقد اصبحت السياحة النقديية فيي العقديين الاخيريين فضاء مفتوحا وميدانا واستعا لطرح الآراء في الاعمال الابداعيــة ولا ننكر ان هناك آراء نقدية تخضع للمجاملة او يقوم الناقد في الادلاء بها نتيجة الحرج وتأثير العلاقات الشـخصية واحيانــا المزاجية فــى اختيار النــص ولكن في كل الأحــوال لا تمكث في الســاحة النقدية الآ الدراسات الرصينة التي تتناول النص الابداعي بذوق صاف بعيدا عن كل هذه المؤثرات أما باقى القــراءات التي تتفاوت في جديتهــا وأهميتها ولم تتمكن من ملامســة حقيقة النص فإنها تبقى محاولات تستحق جانبا من الاحترام.

الكاتب والقاص صباح محسن مؤكد ان النقد هـ وعملية إعادة قـراءة النص بحيادية ، ودون النظر لمؤثرات العلاقة او الجاملة ، والتى تتسلل لماهيات النص وتكشف مدياته

الجمالية والفكرية عبر ولوجه بأدوات النقد الخالصــة . اننا أزاء متغيــرات عديدة ومتوالية ، مست جسد العمل الادبي وولجت آفاق تصورات جديدة تشكلت من خلال مستحدثات وطروحات في الخطاب الادبي الحديث ، ما يستدعي ان تكون للناقد ادواته دائمة التغيير والحصنة بأساليب مستحدثة عبر آليات اشتغال متمكنة ، تسبقها القراءة الجادة في ميادين عديدة انتجتها مخيلة العقل البشري ، ومن ثم الركون على ملكمة الموهبة وتفجير مكناتها ، كونها الباث والمرسل الاول في تدبيج ملكة النقد، تتيح للناقد ان يتسلح بما ليس لمنتج النص من قدرات لكشف خلفيات اي نص يـراد تفكيكه ، ووضعه على مائدة التشــريح ، والحفر عميقا في جمليات النص وتفتيت ما عَلق به من زوائد واحالتها لمتبنيات النقد . لكن ما تمت ملاحظته من اشتغالات النقد الادبي في العبراق قد اخذ مسيارات متعددة فيي قراءاته وحفرياته في المشعل الادبي، وتراه حينا ينزع صوب الجاملات ، وهذا ما بدا معلنا وواضحا في الكثير من تناولات النقد الحلي، وآخر تشبث كثيرا مسساحة العلاقات واثرى النصوص التي تم وضعها على طاولة النقد الى ما نطلق عليه ( الاخوانيات ) او الجاملات وهده الظاهرة آخذت بالاتساع للاسف! ما أخل بتوازنات النقــد في الســاحة الادبية العراقيــة ، وهناك امثلــة عديدة لنكوص النقد وفقدانه إتزانه في تناولاتــه القرايية لبعض او اكثــر الاعمال التي لاتمت لمشروع الانتاج الادبي بأي صلة ! وهذا ما اتاح للعديد من منتجي النصوص العبور بأمان لضفة القبول عند البعض جراء عمليات النقد

، ومن ثم مقاربة بناءاته وثيماته وتأشير ابعاده



## بورتريــه

## السفسكسرة السمسلخسزة فسي عسمسل السفسنسان زيسساه

حين يتزامن عمل ما مع حدث يحلق بنا معرفيا ، يصبح العمل حقيقة أمام أمر واقع الحدث حداثويا في معناه الفني من هنا توقظ الكثير من هذه الواقعيات الفكرة الملغزة في أتون شعلتها وبعدها ربما في صورة الإشتغال الذهني حين تشحذه الذاكرة وهي تطوف به في محطات تاريخ كارثي بكل تفاصيله .

وهذا الحدث يداهمنا كلما نتجول في مكتبات معينة ، فما بالنا ونحن في كرنفال معرض للكتاب والمشـاركة به دولية ، عندها يصبح المعرض في رسالته اشاعة الوعي المجتمعي بقيم الثقافة وأصالتها وإنسانيتها والتأكيد على المنجز الأدبي عبر محطات الأدباء كونه يتمثل قيم الهوية الثقافية ويرسخ الانتماء الوطني من خلاله .

#### 🚺 فهدالصكر

هذا يعني أنك تشعر هناك تضامن مع ما تفكر بــه حين تســتدرج التاريخ في لحظة تفكير تعيد به حدث ما .

وتلك المعطيات قفزت الى الذاكرة ونحن نشهد الصورة واللوحة والعمل الكبير للفنان التشكيلي المتجدد والمغاير ( زياد جسام ) في معرض بغداد للكتاب وهو يستحضر التاريخ ويعيد لنا فكرة البقاء للوعي والمعرفة والفكر الذي لا يندثر أبدا وقد تشرّب مياه دجلة العظيم .

وهنا جسد زياد في خفته (الأنستليشن ) بمعنى التركيب الثلاثي عن البعد الموغل في ثنايا التاريخ معرفيا ووعيا وغذاء روحيا لا بمكن الإستغناء عنه

ويستذكر أي خدد قاومه الكتاب عبر التاريخ من غباء هولاكو وهو يغراق دجلة بالحبر المتقد فكرا حين كانت بغداد على مرمى الغزوات مرورا بالدكتاتوريات التي حاولت طمس الثقافة العراقية بتفاصيل قمعية عديدة . لكنه نهض كعنقاء من خت غموض النسيان ليرفع الراية منتصرا على ال " هؤلاء " مرموزات أشار البها الفنان جسام بإخضرار وهو عبارة النماء متدا الى هنااااااااك كحكاية تقص للمدى رواية البقاء دون وعي الأخرين.

وهذاً يؤكد ثانية من وجهة نظر ( الفنان المثقف ) أو العضوي على أهمية إن الفنان ليس صانعا للجمال فقط عبر سردياته اللونية . أو اشتغالاته الأخرى



ترجمة النص المسرحي..

ما بين تقسيم الحبكة ومحور البناء الدرامي

خت ظللا الفن الحديث ، انما هو عارف ومتمكن وقارىء لتاريخ حضارته كي يدونها في ملحمته (الكتاب) ليؤشر

كتب الشاعر الانكليزي "آرثـر بـروك" نص "روميوس



وكبير هو الكتاب سرنا الكرنفالي بكل المعارف التي تؤنس وحدتنا وتجملها حتما

# A

د. علاء کریم

الترجمة هي عملية خويل النص الأصلي، من اللغة "المصدر" إلى نص آخر يكتب هـ و "الهدف" في لغة مختلفـ . كما أنها تنقل المظهر الحضاري والفكري والثقافي، بشكل سماعي وشفوي، وبأدوات كتابية ونصية، لذا تعد الترجمة فناً مستقلاً بذاته يعتمد على الإبداع والحس اللغوي.

اقترنت الترجمة بالإنسان، الذي استخدم جزء منها في النص السرحي، وذلك لما متلكه من مساحة دينًاميكيــة تتأقلــم مـع أي زمــان ومــكان، وايضــا لتوفير ادوات الترجمية المسيرحية وما تقبوم عليه من نظريات تأخذ بعين الاعتبار النص ك "وحدة" لا يمكن جَّزئتها، للوصول إلى معناه الحقيقي. لذا طرحت العديد من الآراء حول واقع ترجمة النص المسرحي، منها افتقاد الترجمــة الاهتمام بالنص رغه أنها عملية يتم بوسطتها معرفة وقراءة النصوص المسرحية والتعرف على مساحة الابداع العالبي، فضلا عن معرفة الهوية الثقافية وما تعكســه من قيم وافعــال عبر آراء وافــكار الكتاب والمترجمين وما يؤثر على المتلقى من حفريات لقراءة أحداث النص وفق تسلسل يعتمد المنطق وليس فقط الزمن، ينتج هذا التسلسل بالمنطق سببا. تعتمد طبيعته على مفهوم المؤلف، وجوهر تفكيره

الملامس لمنطق سيكولوجية التلقي (القارئ)، على ضوء ذلك يخضع النص المترجم الى تقسيمات محددة يقف عليها العمل المسرحي، فإن اختلف منطق الترجمة من مسرحية لأخرى بعيدا عن رؤية المؤلسف، فإن خطوطها العريضة ثابت لا تتغير بتغير المسرحيات، وهذا ما يؤكده "ارسطو" عبر ووسط ونهاية، وهو يضم مجموعة من الاتجاهات تتسيد افكارنا وتستحوذ على انتباهنا، بنمط يختلف عما سبقه، وذلك لأن المسرح يؤكد على محورين: الأول تقسيم الحبكة الى مراحل، والثاني معدورين: الأول تقسيم الحبكة الى مراحل، والثاني سافت الانتهاء

كل ما كانت الترجمة واضحة ودقيقة يتبين لدى القارئ مستويين: مستوى زماني. كما رأينا مع مسرحيات "هوميروس" وكما هو الحال مع جميع المسرحيات في مختلف الأزمنة، ومستوى مكاني الماحيث إن اللغة والثقافة والرؤية للعالم تختلف من مكان إلى آخر ومن بلد إلى بلد. وتتدخّل الترجمة لنقال منده الثقافات والرؤي المغايرة بوسائلها الخاصة وعن طريق لغة مغايرة المسرحية "الأصل". أما مسرحيات الكاتب الانكليزي "ويليام شكس بير" ومنها: مسرحية "روميو وجولييت" تتحدث عن عشيقين تزوجا سرا أمام أحد الرهبان، وبعد خمسين عاما أعاد الكاتب الايطالي "لوجي وبعد دا بورتو" كتابة هذا النص بتغيير الأسساء. ايضاء الورت والتي والني

وجولييت"، والتبي ترجمها إلى العربية الدكتور مؤنس طه حسب وغيره من الترجمين. هذا دليل على أن العديد من النصوص المسرحية تترجم برؤى مختلفة ومتعددة وكل حسب مخيلته وواقعه العديد من المسرحيين بقيت في ذاكرتهم القراءات والنصوص المترجمة قديما، وذلك بسبب عدم حّديث آليات الترجمة وعدم الوقوف عند التقنية العصرية وما ترسمه من لغة مغايرة، تلامس واقع الشعوب ومنظومــة حركتهــا المتســارعة فــي ظــل الزمــن المعاصر، زمن التجدد والاكتشاف والانفعال داخل فضاء الخلـق الجمالي، بعيدا عن الجمود والتمســك بأفكار وكتابات تقليدية، وكأنها نصوص لا يجوز التصــرف بها، رغم ما خَمله مــن تُقل في المضمون وصعوبة في فهم اللغة. لا تقل الترجمة إبداعا وأهميــة عن النــص المؤلف ذاته، بل إنهــا قد تتفوق عليه في بعض الأحيان، فالمترجم الجيد يتقمص روح المؤلف وذائقته، ويجب أن يكون متمكنا حتى ينقل النص بجمالياته وكامل تفرعاته التي خرج عليها بلغته الأصلية. وتعد أعمال الكاتب الإنكليزي "وليام شكسبير" من أهم ما تُرجم عن الأدب الانكليزي، وبرز "جبرا إبراهيم جبرا" كأهم من قدم شكسبير للقارئ العربي، تعد ترجماته من أدق وأفضــل الترجمــات العربية، من بينهــا: "هاملت –

ماكبث - الملك لير – عطيل – العاصفة" وغيرها من الترجمات الملفتة والرصينة، لكتاب آخرين. تفســر الترجمة النصوص عبر مسار تأويلي ينقلها

إلى اللغة المطلوبة، بطبيعة فلسفية تعالج النصوص بطريقة علمية، ويعتمد التأويل على مناهج محددة، منها: الترجمة كلمة بكلمة والترجمة الدلالية والترجمة الدلالية والترجمة والترجمة الاصطلاحية والترجمة الاصطلاحية والترجمة الاصطلاحية للترجمة الاترجمة للها لترجمات لها الشتغال يتبع طبيعة المترجمة وقافته ونوع

لنا وعى الفنان وانغماست بهموم أمته

وثقافتها وأهمية انتمائه لتاريخه

ماضيا وحاضرا ومستقبلا برمز عظيم

الأن اختلف جوهر ترجمة النص المسرحي، مما آثر ذلك سلبا على مشاهدة العروض السرحية الكلاسيكية والجادة. لأنها ارتبطت ذهنيا بالمأساة وثقــل الظل، وقد لجــأ غالبية المترجمــين إلى تقديم أعمالهــم شــعرا أو نثــرا، مــا يســتحيل تطابقها مـع النص، وهذا اجبـر البعض إلى تغيــر الكلمات، وترادفها لتناسب الفعيل، وبالتالي تبتعد ألفاظ الخوار عن المضمون الأصلي، وروح النص، الذي قصده المؤلف الاول بتركيبات حواراته، وخولاته اللغويـة، بهدف إثارة الجمهور، أكثر من الاهتمام بالنص نفســه، فتكون الترجمة حرفية أو إنشائية. وليست إبداعية، وذلك على حساب العملية الفنية المسرحية، إذ أن هناك من يعتمد الفصحى لأنها لغــة الدراما الأسـطورية والتاريخية، ومنهم من يشتغل على العامية يعتقد أنها لغة الأعمال الكوميديــة، ويرى البعض اســتخدام لغة وســطا. تكتب بالفصحي، وتنطق بالعاميــة، وبالتالي لم تكن الترجمات سوى نقل كلمات، بعيدا عن الارتباط بالصــراع الدرامــي والبنــاء العام، والجو النفســي،

والفني للمسرحية, متناسين دور الترجمة في نقل الأحاسيس والمشاعر. وعلى ضوء ما تقدم ارى ضرورة توافر شروط معينة لترجمة النص المسرحي. فضلا عن اعتماد مواصفات محددة لمن يقوم بالترجمة. إذ لا تكفى معرفته باللغة الأصلية للنص معرفة أكاديمية، بل تلزمه بمارسة واعية متفهمة لمدلولات الألفاظ في تلك اللغة. مع دراسة دقيقة للواقع الاجتماعي والنفسي التي كتب فيها النص. إذ أن للمسرح لغة خاصة تعتمد نسق الإيقاع الدرامي، وانسيابية الألفاظ. فضلا عن الاهتمام بالعادات والتقاليد ومدى تأثيرها على احداث وطبيعة النص.



## خمرة الكلمات

# الحرب هي أكبر إعتراف بتفاهة الحياة وعبثيتها ولاجدواها!!

منذ صغري وجدتني امارس اللهاث خلف الكائنات السود الصغيرة المرتبة بانساق مضبوطة على الورق الابيض والاسمر للروايات العالمية ، ان في بواطنها اخضرار رائع يتسرب الى الروح مرسخا فيها لون الاشجار الواعد بالجمال.

معها كان مكاني يتبدل وانا جالس بلاحراك ، حيث كنت ارحل الى امكنتها القصية الموجودة هناك ..امكنة يصورها خيالي الواقع بين الطفولة والصبا ، بأنها منسوجة من الوان الشموس والبحار والثلوج التي يتركها الشتاء ارثا زاهيا للربيع المبهج .

#### مسن عبد الرزاق

ارحل على ظهور امواج النشوات المتلاحقة التي تقطع بي مسافة الصفحات الطويلة بحدون توقف ، ماضية الى لذة الخاتمة التي لاترميني على فراش الاسترخاء خامدا ، بل تشعل شعوع الاسئلة الكثيرة في رأسي الطري الدي يجاهد كثيرا علَـه يصل الى البعض من اجوبتها كما يعتقد.

وسنة بعد اخرى ، وعلى العكس ما توقعت ، اصبح اللهاث يزداد اكثر وصعوبة الوصول اللي الأجوبة تتعقد احيانا كلما تعمقت قربة القراءة وازدادت ثروة الخبرة ، ذلك لان الرواية هي حياة مصنوعة من معان عميقة من تراصها النصوص ، وهذه المعاني ليست متاحة لكل صاحب بصر سليم ، مالم تعيز بصره بصيرة استثنائية ثاقبة تتيح له فرصة استخراج ماكمن في الباطن من نفائس فكرية وجمالية عظيمة .

كان المؤسسون الاوائسل لذائقسي القرائية هــم عباقرة عرفوا بأية لغــة يكتبون للقراء على اختلاف مستوياتهم ، والى اية عوالم نفسية واجتماعية وتاريخية وسياسية ياخذونهــم ، فرســخت فــي البــال منــذ الخطبوات الاولس معهم بواعبث كتابات اولئك الكبار، وصرت استغور مايرمي اليه كل من اميل زولا وسومرست موم وثيودور ديستوفسكي وتشارل ديكنز ومكسيم غوركىي وليوتولستوي وفيكتورهيجو ، فاقتربت مثلاً ، من ادراك رغبات الانثى المضطربة الكامنة داخل شخصية مدام بوفاري ، وفهمت بعمق تلك العاطفة الذكية لراسكولنكوف التي دفعته لقتل المرابية العجوز، وتحسست ماسي وضياع الطفل اوليفرتويست وعذابات قدره المرو.... لكنسي ، وعلى امتداد درب الرفقة مع هولاء ومن تعرفت عليه من بعدهم ، ظلت النصوص الروائية عالما مرعبا جدا بالنسبة لي ،انبهر بقدرات مشيدي معماره الهائل ، وتنهار اصابعي قبل مسك القلم كلما فكرت بخوض معامرة تشييده.

دةا

بدأت خطوتي الاولى للخلاص من ذلك الرعب بالولوج الى درب القصة القصيرة. لقد تخيلتها تمرينا سرديا سهلا يؤهلني بعـد بضعة نصـوص للدخـول الـى عالم

الرواية والتمكن منها واشباع صفحاتها بكائنات المجتمع الغريب الـذي انتمي اليه . وسـيول احداث التراجيدية منها او الكوميدية . فكانت المفارقة ان بدا لي هذا الحجم الصغير من النصوص. شاهقا جدا هو الاخر وتسلقه يحتاج الى مهارة كتابية عالية من اجل بلوغ قمته البعيدة.

زودني الشاعر والسارد الروسي بوشكين بجرعة جسرأة كبيرة عندما سسمعته يقول فسي احدى قصائسده ((صعبة هسي الخطوة الاولى وموحش هسو الطريق الاول)) اذ وجدت في المعنس العميق لعبارته هسذه دعوة الى القفز على مانع التسردد والذهاب الى الغاية بقلب صلب . فكانت القصة القصيرة جدا اولى خطواتي وكان عام 1985بداية ظهور السمي في الصحف.

انا من جيـل دحرجته الحروب مـن رأس هرم احلامـه الى قـاع صحرائها فاسـتيقظت مذعـورا من غفوة الشـباب اللذيذة . لأجد نفسي على ارض واقع ابطاله :

حثث مبتورة الشباب ، احداث كانت تصنع مثيلاتها الخيلات السينمائية فقط ، وموت نفسي يتكرر بتتابع لاينقطع ، وقد اتخذ هذا الموت شكل كآبة غطت الروح بدثار سميك خانق ، بحيث بدا الشعر الذي كنت استجلب من خلاله نسمة هواء شحيحة وومضة ضوء باهتة ، مجرد محاولة غريق يبحدث عن قشته التي يعلم مسبقا لاحدواها .

كان الرصاص يحول الفرد في لحظة خاطفة ، مسن روح نابضة ودم جار الى اسسم بارد في سسجلات الموتى لسم تكتمل حتسى صفحة تاريخه الاولى ، بعد ان يستبدل فيه حرارة الحياة بجليد مسوت طويل لانهائسي. وكان هذا اكبسر اعتراف من الحسرب بتفاهة الحياة وعبثيتها ولاجدواها.

غير ان الحيوات المنطفئية تليك صارت تتراكم في رأسي وضميري بكثافة ، وتلح علي بيأن ادونها نصوصا تصرخ بهدوء كاشفة عن اللامرئي من اسباب المآسي ومسببيها ونتائج ذلك الموت المبكر الذي

كان يطعم التراب طيور الارواح الطرية.
ان الحرب هي من جعلتني سياردا وهذا
اعتراف بجميلها علي لكنها لم تكن تعلم
ان سيف حربي قد شهرته عليها ، واليت ان
لا اهادنها ولا اهادن اية حرب لاحقة ، فغدت
معركتي معهن معركة العمر كله .

لقد كتبت حروبنا المستمرة بدون انقطاع وقائعها بغرائبية عجيبة تجاوزت خيالات عباقرة الكتاب بمسافات شاسعة ، فكان لابد لي من الانحناء على ارض الواقع والتقاط تلك المدونات واعادتها باساليب فنية جديدة الى ناس ذلك الواقع ، ورما لي شخصيا ايضا ، فانا واحد من كائناتها الحقيقية التي لاتزال تتخذ من الصراع قدرا لها لكي تتغلب على الرماد والخراب .

كانت الشوارع الرئيسية والخلفية، والبيوت المتشرنقة باحزانها، والاسواق المترعة ببضاعة الفقر وناسها الذين يستقبلون الغروب بدموع محبوسة في العيون واياد مليئة بالخيبة، والجنود العائدين الى الحياة بوجدوه ميتة، هي مادتي الكتابية في اواخر الثمانينيات وبواكير تسعينيات الحصار الامريكي الموجع.

نعــم ، ولت الخــروب انــذاك وتلقفتنا هدنة مؤقتــة ، لكنه جاء زمن مخلفاتها الذي نثر الوانه المعتمة على ايامنا :

لون للجــوع . لون للضياع .لــون للاحباط . لون لتحلل القيم . لون للفساد الذي سوف يتغــول ويتبشــع وعتــد وجوده الــى حاضر نعيشــه الان وكأنــه مصمــم علــى ابتلاع خارطة البــلاد من اول جبالها حتى اخر هور من اهوارها.

اذن حان زمن قصة الحرب الحقيقة . القصة التي قيل انها تكتب مابعد الحرب . أي خارج زمن الانفعال والتفاعل وماتفرضه المواقف العاطفية او ضرورات التعبئة من انحياز للوطن الذي يجب ان ينحاز اليه المرء مهما كانت طبيعة متبنياته الفكرية ذات





البعد الانساني اومواقفه السياسية جَّاه السلطة

لقد جّاوزت اغلب النصوص التي كتبتها اندذاك غبار الجبهات ودمائها وماتراكم من دخانها ولم تلطخ بها وجهها . وانما دخلت السي ليالي المنكسرين ونهارات الخاسرين ووحلت الى مكامن الاوجاع والاهات ووخزات الخيبة الشديدة في ارواح من كانوا ذات يوم فتيانا مستبشرين خيرا بوطن يطير بهم الى جنائن الاحلام التي يعرش الجمال فيها. فكانت - لاحقا- ايام العبير ، مجموعتي فكانت - لاحقا- ايام العبير ، مجموعتي البكر هي الجامع لمعظمها فيما ضاعت عند دار الشؤون الثقافية المجموعة المكملة لها (النيل في الفرات) مع ماضاع من الوطن عندما وطأته القدم الغريبة في فجر الالفية الثالثة الضبابي.

في هذا الزمن الجديد الدني لم يأت بجديد سوى حرية حاصرتها بشدة بور القمع الاجتماعي التي لاتطيق استنشاق الهواء الحسر، بدأت الرواية تمارس اغوائها لي وصارت تجتذبني نحو عوالمها بشدة

بسببي حو حربها بسسب ان لهذا الفن الصعب جماليات المغربة التي تعانقها ذائقة المتلقي بلهفة اشد من تلك التي تقابل بها النصوص الابداعية الادبية الاخرى . كونها بمجملها نسيج

جمالي يخفي خلفه حياة ضاجة بالاحداث والشخصيات التي يبحث المرء عن ذاته فيها من جهة اخسرى تخفي افكرا غزيرة تفتح باب الاسئلة الواسع في ذهنه.

كانت خطوتي في طريق الرواية بطيئة حذرة شابها خوف كبير من الســقوط المفاجيء الذي يجهز على كامل مسـيرتي الادبية . حتى اني احتجت لمسافة زمنيــة طولها ست سنوات لكي اضع توقيع قناعتي على (سيناريو حياة النمر) اول نصوصي الروائية واكبرها حجما.

لكسن ردود الافعسال الايجابيسة مسن النقساد والقراء زرعت فسي ذاتي ثقة عالية مكنتني من التجسرة على تكرار المغامسرة لاربع مرات لاحة ت

لقد ثملت بخصرة الكلمات وانتشيت بعشقها المعذب العذب في اول حياتي وصرت على يقين بأن اكتمال انسانية الانسان يأتي من خلالها ، وها أنا بعد مسيرة عمر مرت بكل محطات الحياة الفنتازية ، مازلت مع خمرتي الاولى وعشقي الاول اذ مالي من معين يجعلني الحمل مرارة هذا العالم القاسي سواهما.

## الروائي عبدالزهرة علي لـ(الإتحاد الثقافي)؛

# أبي حكّاء ماهر ... والطبعات الشعبية لسير(عنترة بن شداد) و(الزير سالم) قربتني صغيرا من عالم الأدب.. والمفكر فاضل الربيعي له الفضل في وضعي على الطريق الصحيع

بعد العام 2003 تعرفت اليه في دار الشؤون الثقافية العامة، حيث كنت موظفا هناك، وقد اهداني روايته الاولى (القنطور) التي صدرت عن الدار .. كان له قبلها نشاط ادبي في شبابه، بدأه اواخر السبعينيات، لكنه انقطع عن الوسط الثقافي لموقف سياسي تبناه .. بعد مدة قصيرة اصدر روايته الأخرى (اوراق سيدة الشجر) وقد سرّب من خلالها موقفه السياسي، شأنه شأن آخرين نشروا ما كان في ادراج مكتباتهم او في رؤوسهم، وقد كانت اكثر نضجا من سابقتها، لكنه كرّس نفسه روائيا محترفا في روايته ( زهايمر x ) التي جاءت بعد رحلة كتابية غير قصيرة وتجربة وتأمل في واقع ما بعد الاحتلال، حيث الصدمة التي اصيب بها الكثيرون ممن رسموا احلاما مختلفة تماما عن الكوابيس التي فاجأتهم، حين اكتفر عين اكتبره ولي المواقع سياسي متهرئ تسوده الفوض والإرهاب وغياب الدولة والفساد، وقد كانت تجربة لافتة حقا، اعقبها بروايته الأخيرة (مصل الجمال .. اولاد كلب) التي لم يبتعد في اجوائها العامة عن روايته السابقة، لكن برؤية مختلفة .. عبدالزهرة علي ضيف (الاتحاد الثقافي) لهذا العدد ليحدثنا عن تجربة وبعض خفايا حياته حين كان بعيدا عن الوسط الادبي وبعد عودته .. فكانت هذه الحصيلة..

#### 🚺 حاوره : عبدالأمير المجر

بعد العام 2003 عدت الى الوسط الثقافي منهيا قطيعة استمرت اكثر من عقدين، وكانت عودتك برواية طبعت في دار الشـــؤون الثقافية .. اود هنا ان حدثني عن هــذا الانقطاع وكيف كنت تمارس طقوسك الثقافية خلاله، وهــل كانت روايتك الاولى مكتوبة قبل الاحتلال ام بعده؟

-فـي صيـف عـام 1970 وانا غاف على سـطح الدار فـي منطقة الإسكان افزعتني جلبة. فاذا بثلاثة رجال جاؤوا وصحبوني الى قصر النهاية . هناك رأيت الأهوال . خوف وفزع ورعب وأنا الشاب الصغيــر وقتهــا ... بعدها اصبحــت خطرا في المدرســة والمقهى والشارع . انا اقول وبكل صراحة لست بطلاً ولا سوبرمانا، كنت احب القراءة غير المنهجية ... القصص والروايات ودواوين الشعر متأثرا اولا بوالدي الحكاء المثير في دواوين الريف والعشــيرة . بقيت في الفترة التي تلت سجني اواظب على تكملة دراستي وانهل من روافد الثقافة بلا منهج محدد حتى قيام الجبهة وانفتاح الجتمع والسلطة وانتشار الوعي والنشر في الصحف والجلات فكانت فسحة لشَّاب مثلي ان يجرب حظه بذَّلك وقد نشرت لي قصتان في زاوية (اصوات شابّة) في جريدة (طريق الشعب) و(الفكّر الجديد ) وبتشــجيع وعناية من ابن عمي فاضــل الربيعي الذي يعود اليه الفضل كله في توجيهي نحو طريق المعرفة والوعي ...وبعد انهيار الجبهــة وما قامّت به السّــلطة البعثية من هجوم وحشــي على كل معارض , وكما قلت سابقا لم اكن بطلا ولا سوبرماناً، لقد تواريت مثل النجوم خلف الســحاب خوفا وخشــية , وانا في أول الطرق أتلمس خطواتي الأولى في الأدب والسياســـة وقد عرفتُ ما يقومون به في ســجنّ النهاية لذّا كانــت روايتي (القنطور) الاولى التــى نشــرتها دار الشــؤون الثقافيــة بمثابة خزيــن كتبتها بعد التغيير وخير من وصفها الروائي الكبير عبدالاله عبد الرزاق بانها

غصة زفرها عبدالزهرة علي . "

روايتك (اوراق سيدة الشجر) استللت موضوعها من وقائع ما بعد الاحتلال مباشرة. واقصد هنا على مستوى المدخل الذي عدت من بابه هذا الى العوالم السابقة لبطلاتك، ومواقفهن السياسية او اسقاطات الواقع السياسي على حياتهن .. هل ماكتبته كان مأخوذا عن قصص واقعية ام انك مازجت الواقع بالخيال لتنتج رؤيا تعكس موقفك الخاص؟

-في احدى الليالي كنت اتابع محاكمة رموز النظام السابق, واذا بإحدى زميلاتي في جريدة طريق الشعب تدلي بشهادتها عبر الشاشة. في صباح اليوم التالي ذهبت الى غرفة الزميلة وابلغتها رغبتي في كتابة رواية عن حياتها ونضالها وما تعرضت له من جرم وحشي, اتفقنا على ان تعطيني بعض المستندات والمعلومات التي لم تكن كبيرة ولكن مقتضبة, هنا عملت ادوات الخيال عملها واشتغلت على بناء روائي حديث فكانت رواية استقبلت بقبول من قبل النقاد وقد فارت بالجائزة الثالثة لمستفد دار الشؤون الثقافية ...

روايتك (زهايم x) مثلت نقطة خول في رحلتك الروائية. فبعد ان الرغت حمولة ماقبل 2003 في اعمالك السابقة، وجدت نفسك انفرغت حمولة ماقبل 2003 في اعمالك السابقة، وجدت نفسك تتأمل في الخراب الذي احدثته القوى السياسية الجديدة وكيف دمرت معالم الحياة المدنية في البلاد. وكنت على المستوى الفني موفقا تماما في انضاجها بحرفية الى النهاية.. ومن متون هذه الرواية والتي سبقها من روايات. يمكن ان نطرح سؤالا محدداً هل تعتقد انك اديت التزاما اخلاقيا فجاه قناعاتك. وان امامك او امام مشروعك الروائي ماهو بعيد عن الاستقاطات السياسية

المباشرة. او الدخول في المشتبك الثقافي الاوسع .. وهل هناك في الأفق شيء من هذا؟ .. انتظر ان خَدثْني عن هذه الرواية وخلفيتها بوصفك قارئا لها الأن!؟

الم تكن روايتي ( زهاير اكس ) الاولى التي ابحث في ثيمتها في مايدور بالجتمع بعد التغيير . لقد سبقتها رواية (رياح السبموم) التي خدثت عن الطبقات الطفيلية التي ظهرت , وقد اثارت رواح السبموم) انتباه الناقد الكبير الدكتور شجاع العاني فكتب عنها مقالا نقديا ... كل هذا يعود اللي قناعتي ان المبدع فكتب عنها مقالا نقديا ... كل هذا يعود اللي قناعتي ان المبدع ابن الجتمع وعليه التزام اخلاقي ومعرفي لمناصرة شبعبه المظلوم بعيدا عن كل المغربات الدنيوية ... نعم هناك اشبكالبات كثيرة في المجتمع وعليه رصدها وانا الان بصدد ثيمة اخرى مغايرة. وانا تألف في مسالكها. لاني ابحث عن إله جديد يستوعبنا كلنا. رواية (وماير اكس) هي رواية ضد كل من يريد ان ينسينا حياتنا المدنية ومجتمعاتنا المتأخية ... المثقف ابن المجتمع وعليه ان يكون شاهد صدق وان لابجمل القبيح ان وجد ولا يتستر او يسكت عنه فاما قول الحقيقة او الانزواء وهذا يقيني وانا مؤمن به.

• هل تعتقد ان النقد بشكل عام انصفك. واي ناقد استوقفك وهو يتناول نتاجك ووجدت انه لامس دواخلك بصدق ؟

- تناول اغلب النقاد رواياتي وبمستويات مختلفة من الدكتور شجاع العاني الى الدكتور حسين سرمك الى علوان السلمان والدكتور سعد مطر وزيد الشهد وابراهيم سبتي و محمد يونس واسماعيل ابراهيم عبد وعبدالهادي الزعر وريسان الخزعلي وحمدي العطار ويوسف عبود. واعتذر من الذين لم اذكرهم لهم جميعا مودتي واحترامي فلكل ناقد قراءته الخاصة وانا عندما اطبع كتابي يصبح ملكا للقراء والنقاد ولا دخل لي في قراءاتهم حيث اخذ كل ناقدا مساحة من الرؤية الفنية للعمل والبعض حيث اخذ كل ناقدا مساحة من الرؤية الفنية للعمل والبعض الاخر اخذ من الثيمة قراءة مغايرة.

انت من بين مجموعة من الروائيين الذين عادوا للمشهد الثقافي بعد قطيعة طويلة. وابرزهم الراحلان اسعد اللامي ومحمد علوان جبر ويحن ان نضيف اليهما حميد الربيعي الذي لم يكن منقطعا بل كان يكتب في الخارج .. هل تعتقد ان القطيعة التامة كانت مبررة، لاسيما ان هناك الكثيرين من لم يكونوا منسجمين مع الواقع السياسي لكنهم ظلوا متفاعلين مع احتفاظهم على الواقع السياسي لكنهم ظلوا متفاعلين مع احتفاظهم كانت ايجابية ام انها افقدتكم مرانا ضروريا. في الاقل، واستمرارا في مواكبة المشهد .. انا هنا الخدث عن البعد الاجرائي لهذه في مواكبة المشهد .. انا هنا الخدث عن البعد الاجرائي لهذه المسالة وليس في بعدها السياسي او غيره؟

- في نهاية السبعينيات من القرن الماضي والأطاحة بالجبهة الوطنية وما تبعها من انفراط لعقد الاصدقاء سرواء بالهجرة أو الأعتقال له أكن في ذلك الوقت من الأسسماء الراسخة ولم تكن لي تجربة جيدة في الكتابة وإنما كنت شابا وضع خطواته الأولى في طريق الأدب ولهذا لم تكن لدي الحصانة التي استطيع الأولى في طلوق الأدب ولهذا لم تكن لدي الحصانة التي استطيع بها مقاومة الأغراء والتهديد اللذان كانا يسبودان في ذلك الزمن التعامل شكلا مظهريا للتعايش ففي مخالطتي لأصحاب جدد أحترات الإنزواء بعيدا عن الوسط الثقافي واتخذت من أزدواجية وزملاء عمل ووظيفة أكون ذلك الشاب النزق الذي لايهمه سوى الجنس والخمرة ...وفي البيت اكون شخصا اخر حيث المسؤولية الاخلاقية وعارسة هواياتي الحقيقية في القراءة والكتابة ...ليس ادعي أني كنت امارسها يوميا ..حتى اني اعتزلت جميع الأصدقاء العدامى ما عدا الدكتور جمال العتابي أو بالاحرى بيت حسسن العتابي ذلك البيت المتصالح مع نفسه والكرم لأصدقائه والمتقد

اصادف والده المعلم والمربي الكبير حسن العتابي أو احد اخوانه ... وبقيت على اتصال بهم الى يومنا هذا ... في جلساتنا نعيد ذكرى السياسة والثقافة ومعرفة المستجد من الأمور. اذن المران ذكرى السياسة والثقافة ومعرفة المستجد من الأمور. اذن المران هي عمارسة طوعية احبيتها منذ البداية ... بعد ما ظهر المرجع على النشر في صحف النظام السابق او مجلاته ..وانما الديني محمد صادق الصدر الى الساحة وقيام صلاة الجمعة كنت الميني محمد صادق التجرية الغنية جعلتني أبذل جهدا مضاعفا بعد التغيير كي احصل على أدوات تدوينها ...لهذا خرجت بروايات عديدة .عكس ما ظهر من نتاج ابداعي قصصي للمرحومين محمد علوان جبر واسعد اللامي اللذان نشرا مجاميع قصصية أول الأمر ...وربا فجرية السجن والانعزال والذهاب الى صلاة الجمعة اكبر من أن فحويها مجموعة قصصية لذا بدأت بكتابة

تْقافــة ....فكنت بــين الحين والاخر أقابل صديقي ابــا فرات واحيانا

القصاصات التي دونتها في الزمن السبابق ....

المشهد الادبي اليـوم، وبعد هذا الزحام الكبير، لاسـيما روائيا،
هل ما تراه علامة عافية ام ان الأمر شـابته فوضى وكثرة الدخلاء
شوشــوا على القــارئ وافقدوا البعض فرصــة الوصول لأكبر عدد

الروايــة ورما قصصي التي نشــرتها في الجرائــد والجلات هي تلك

-بعد كل تغيير سياسي كبير يكون هناك تأثير واضح في المشهد الثَّقَافي ... وقد سبق للعراق أن شهد خُولًا سياسيا كبيرا بعد قيام ثورة تموز 1958 وكذلك بعد انبثاق الجبهة الوطنية 1973 ..وفـــي كلتا الحالتين كان انعكاس التغيير على المشــهد الثقافي . ايجابيــا . لأن الأديب العراقــي في الحالتين كان اديبــا قائدا مِعنى مؤثرا في محيطه ...المقهى . المدرسـة .المزرعة . المعمل . الوظيفة .. فهــو يَّـتلك الكارزما والمعرفة اللتان جّعلاه محط اعجاب وتبني -مــن قبل الحيطين به ...لكــن بعد التغيير الــذي حصل بعد 2003 .. كَانَـتَ هنـاكُ فوضى عمت كل شَـيءِ ...اجتماعيـا . اقتصاديا . ثقافيــا ... فمــن الناحية الثقافية فتحــت كل الأقفاص للطيور الحبوسة .حتى كان انطلاقها فوضويا وبعض الأحيان عبثيا ...ولو تفحصنا المشهد الثقافي بعد الإحتلال نكون امام صنفين من الذيـن تدافعوا الى السـاحة الادبيـة ...اولا اولئـك الذين امتلكوا ناصيــة التجربــة والألم النافج عــن التضييق وخنــق الحريات وهم يحملون في دواخلهم احلاما مؤجلة وكذلك هم يمتلكون ادوات الأبداع وخبرة الحياة ....والقسم الاخرهم بلا جَّربة حياتية ناضجة وليـس لديهم احـلام مؤجلة . فقـط يرغبون باقتحام السـاحة الادبيــة خَـت اي عنوان يســـاندهم في ذلك الجامــلات النقدية غير العلمية ودور نشَّر جَّارية لا يهمها غير الربح ... فأصبحت لدينا فوضى ثقافية ... وارى أن هذه الفوضى ســوفُ تشذب وأن الكمية لابد أن تنتج نوعية جيدة رغم كل التفاهات التى تنشــر حاليا ... واتطلع الى طهور قيادات ثقافية شابة مؤثرة في محيطها كما . ظهرت قيادات سياسية شابة في ثورة تشرين.

على المثقف أن لايجمّل القبح .. فإما قول الحقيقة او الإنزواء!

• كيــف تنظر الى موضوعة الجوائــز الوطنية. وهل ترى انك فقدت استحقاقا في جائزة معينة؟

كثيرة هي الجوائز الخيلية وخاصة بعد انتشار الكثير من دور النشر والمراكز الثقافية ومواقع الفيسبوك التي ترعى المسابقات الادبية وبعضها يعطي شهادة الدكتوراه الفخرية .. وهذه المعافيات الادبية شكلية أكثر بما هي فاعل حقيقي لتقييم المنجز الثقافي الرصين ... وهذا سيف ذو حدين . أولا انها تشجع الخامات الشابة وتدفع لا بها السي القراءة الجادة والرصينة والثاني هي واعطاء البعض الذي لا يستحق قيمة اكبر من حجمه الحقيقي مما يصيبه بالغرور والاضحة الارتباطة ... الجوائز الحليقية لا تتجوز عدد اصابع اليد الواحدة وهي فقيرة بقيمتها الحيية والانتشار كما في المادية ومحدودية مساهمتها في التوزيع والانتشار كما في الجوائز العربية والاقليمية ... تبقى المسابقات هي قراءات واذواق اللجنة الفاحصة وهذا لا يعني أن كل فائز هو الأفضل ولا الخاسر هو الأسوأ لأنني أؤمن بإختلاف القراءات والانطباعات لكل متلق لكنها تبقى حافزا ومسؤولية تقع على المبدع حتى يحافظ على لاواته الإيداعية ويطورها ....

• ســؤال اتعمد جعله فــي نهاية الحوار. لأنه اشــبه بالصفحة الاخيرة للجريدة. اي محطة استراحة للقارئ! والسؤال هو: كيف كانت البدايات وكيف تشكل وعيك الادبي ومن تأثرت؟

في البدء كان أبي ، حيث كان حكاء ماهرا . يحفظ حكايات من الف ليلة وليلة والزير سالم وعنترة بن شداد. غير الحكايات المتداولـة في الدواويـن والمضايـف الريفيـة . وأنـا فـي المرحلة الإندائيـة جلب لي الطبعة التجاريـة الرخيصة لتلك الحكايات . في المتوسطة وقع بيدي كتـاب النبي جبران خليـل جبران ونسخة بجلاد فخم وملون لحكايـات الف ليلـة وليلة فحدثت الأنعطافـة الاولـي الـي دروب الأدب . اخــنت أقــرأ روايـات نجيب محفـوظ ... محمد عبدالخليـم عبدالله ... احسـان عبدالقدوس ... وهــنه القراءات جعلتنـي اتميز في مادة الإنشـاء في درس اللغة العربيـة ... الإنعطافة الكبرى بعد زيارة فاضل الربيعي لبيتنا بعد العربيـة ... الإنعطافة الكبرى بعد زيارة فاضل الربيعي لبيتنا بعد القصصيـة الأولى ( ايها البرج يا عذابـي) حيث اخذ بيدي بعد ان القصصيـة الأولى ( ايها البرج يا عذابـي) حيث اخذ بيدي بعد ان نشــر اولى جاري القصصية في جريدة (طريق الشـعب) و(الفكر للشــر اولى جاري القصصية في جريدة (طريق الشـعب) و(الفكر الجديد) في صفحة اصوات شابة على ما اتذكر ... ودلني الى الادب الروسـي والعالـي وبدأت رحلة العمر ...



يتعلق الباص، حافلة نقل الركاب حسب المجمع العلمي العراقي، ذو الرقم (١٥) بتاريخي الثقافي، قدر تعلقه بنشاطي الاجتماعي، ولارتباطي النفسي المتميز بهذا الباص فقد علقت في ذاكرتي منه قصص عدة. تنافس بعضها جمالا، هذه بعض منها.

## المكان.. متحركا حكايسة البساص رقسم (١٥)

#### الى خالى عباس عبد الغني السعيدي، البغدادي: حباً وانتسابا..

على ساحة الجسر. بنفقها وحديقتها المقعرة

التى كانت مسرح أمسيات عذبة للناس، من

ساكنى (أم الورد) خصوصا، قبل ليل الحروب.

زوارقهم الصغيرة ذات الدفع اليدوي، أو في

قففهم السوداء المطلية بالقير، وهم يلقون

شباكهم في الماء ويخرجونها بعد حين مليئة

بالأسماك التى ستكون الطبق العراقى

. الشهير (السمك المسكوف) في مطاعم أبي

نؤاس، في الجهة الأقرب الى جسر الجمهورية. قبل أن يحشع ناظراي للتمثال العسكرتاري

(نصب ثورة ١٤ تموز لميران السعدى) في باب

الجمهورية، ومربقاعة الخلد، حتى فترة ما قبل

حرب الخليج الأولى في هذه القاعة أقيم حفل

مهيب لـ (گوگوش)، مطربة الپوپ الايرانية،

في النصف الثاني من سبعينيات القرن

العشرين، وهي تغني للصداقة مع الشعب

العراقي، قبل أن تشهد القاعة نفسها، بعد

حفل گوكوش بحوالي سنتين، حفلا مهيبا

فى تلك المنطقة كانت توجد بنايات القصر

الجمهوري، يقف على بواباتها حراس يتباهون

بقيافتهم وقلة عددهم وعدّتهم حيث

تمتلئ الأزقة بأشجار النخيل الباسقة وبقايا

بساتين كرادة مرم، أو العباسية، كما يسميها

الشاعر الراحل فوزي كريم وهو أدرى حتى

اذا اقترب الباص من جسر الجمهورية فانه

سيستدير يسارا، محاذاة مستشفى الطفل

العربى، مخترقا شارع كرادة مرم المنحدر من

جسر الجمهورية (جسر الملكة عالية) بالجاه

فندق الرشيد، ليستدير قبل أن يصل اليه،

باقجاه ساحة المتحف، حيث ينتصب التاريخ

تتعدد أسماء شركات النقل وصيغها، شركة

الاعتماد وشركة الاقتصاد، ووجهات السفر

العراقي منتصرا على كيمياء النسيان.

كان الباص يخترق أزقة بنايات رئاسة

القصر الجمهوري

آخر، ولكن من نوع آخر.

ومن فوق الجسر، سأطل بناظري على أمواج دجلة، فأشاهد صيادي السمك في



🚺 محمد رشید السعیدی الجزء الأول: رحلة إياب

ينطلق الباص ذو الرقم (١٥) من ساحة الزوية. آخر ساحة في الكرادة الشرقية. تلك التي تقع خت أنظار ساكنى فندق بابل (أوبروى)، اللطل جنوبه على حسينية الحاجة (سعدة)، التي شهدت مجلس فاقحة عمى الدكتور فاضل السعيدي مدير مصرف الدم في ثمانينيات القرن الماضي، وآخرين من عائلتي

وإذ ينطلق الباص في السابعة صباحا من تلك الساحة، فإنني سوف أستقله عند محطته الأولى في رأس شارع الوزير (ابراهيم كبة وزير مالية حكومة عبد الكرم قاسم). قاطعا تذكرة لمنطقتين، لأن المنطقة الأولى تنتهى عند أول محطة خلف الجسر، وقبل أن بعانة الباص (الحسب المعلة) «خلقت جسور الكون موصلة إلا المعلق أمره أمر» (لميعة عباس عمارة) فانه يقل منتظريه بمحطته الثانية عند مقهى (حسين الحمد). الواسعة والنظيفة ذات الأرائك العالية، التي تستضيف لعبة الحيبس الرمضانية، والمطلة

تقسّم محالا لبيع التجهيزات الرياضية.

الكرم المبتسم دائما.

وبنشاطه الموحي بأنه لم ينم، فثمة عكود -الشوارع الضيقة، أو الدرابين - النصاري، والفنادق الشعبية، ثم الانبعاج نصف الدائري الذي يحتضن تمثال عبد الوهاب الغريري -استبدل بعد ٢٠٠٣ يتمثال عبد الكرم قاسيم -قبالة ورشات تصليح مكائن الخياطة اليدوية. ليصافح المال والجمال في البنك المركزي العراقى ومصرف الرافدين، فتبدو السرعة

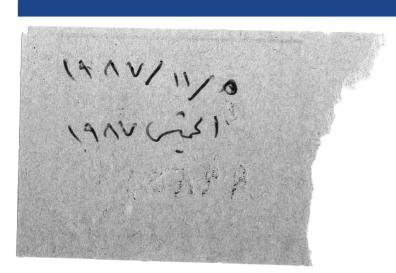


(عبر الصحراء): دمشق، حلب، القدس، اسطنبول.... النخ، كانت متعة فريدة لي قراءة لوحات الحال التجارية وعيادات الأطباء وأسماء الشوارع والمناطق، وكنت أحفظها عن ظهر قلب. يخترق الباص شارع الصالحية، المتميز أيضا بمعارض الأخشاب (الموبليات). باتجاه جسر الأحرار (جسر مود سابقا، جدا)، ليعبر نهر دجلة عائدا الى الرصافة، وقبل أن يعانق أرضها، بين الرصافة والجسر، وعلى يسار السائق، يقع بار شريف وحداد، الذي

ويخترق الباص الشارع الأوسط لمثلث شوارع ساحة حافظ القاضي، كأنه يتجه الى ساحةً الوثبة (كان ثمة على اليمين، في الفرع الأيمن، جنب باب موقف السيارات، مكتبة لبيع الصحف، ومرافق عامة لحل المشاكل الحيوية الدائمة) ولكنه يستدير يسارا، فتصافح عيناى عيادة الدكتور فائق على آل السيد عيسى، الطبيب الدائم لوالدتي: في تلك العيادة تعرفت على الأمراض النفسية لأول مرة، ورأيت بعض أصناف الجنون التي تثير فيّ الخوف. ورغم أنه كان طبيب أعصاب، إلا أن الوالدة كانت تذهب اليه شاكية من أمراض باطنية، مصرة على أنه طبيبها الوحيد بسبب إيمانها المتأتي من علاقة القربى التي تربطها به، وقبالة العيادة تقريبا كانت تقع صيدلية الشموع، المطلة على فرعين، لصاحبها، ابن خالة الوالدة، طاهر الكرمنجي، الوسيم

يدخل الباص الآن في شارع الرشيد، بهيبته





فى حركة الراجلة، ويتخاطف العتالون أمام الباص حين يمر بـ (الشورجة)، أهم المراكز التجارية البغدادية، التي تفوح منها رائحة التوابل، حيث يختال شرطى المرور، كقائد عسكري، أمام جامع (مرجان)، المقابل لشارع السموأل بخياطيه ومحلات الأقمشة، فيمنع الوقوف على جانبي الشارع لتخفيف الزحام وضمان الانسيابية للباصات التراثية.

تْم يمر الباص بمحلات العدد اليدوية في (باب الآغا)، مطلا على محل محمد حسين عبد الجليل السعيدي، ومحل عبد الله عبد الجليل السعيدي، ومحل محمد عباس السعيدي، ومحل مكي الكرمنجي، قبل وصوله الى سوق (الصفافير) التراثى بصخب موسيقاه.

بعد عشرات الأمتار، فقط، سوف ينتص الرصافي، الذي يقال أنه مات (إملاقا)، ولكن تمثاله العملاق، واضعا كفه في جيب (الصديري)، مثل بورجوازيي بغداد في النصف الأول من القرن العشرين، يمثل شموخه فى الذاكرة التى خترم الأدب والفن والعلم والتراث، يشرف الرصافي على دجلة، وعلى جسر الشهداء، وعلى المتحف البغدادي من جهة اليمين، وعلى العمارة العملاقة المسماة باسمه يسارا، ويمتد خلفه شارع الأمين حتى البناية شبه الدائرية المطلة على شارع الجمهورية والتي كانت وزارة الالية. في ساحة الرصافي هذه. و: "في المثلث الذي يكونه التقاء ضلعي شارع الرشيد، وشارع الأمين يقع فندق العمارة الدولي" حسب الدكتور مالك المطلبي في كتابه (ذاكرة الكتابة). من محل متخصص في هذا المكان اشتريت، للمرة الأولى والأخيرة في حياتي، بطاقة لوتو، (ريسس) كرة القدم، في بداية تسعينيات القرن العشرين.

من هنا. أو بعده بأقل من مائة متر، قبل أن يسرع الباص بالجاه محطته الأخيرة، أحدق يسارا في شارع المتنبي، وأتعرف على الوجوه المبكرة في مقهى حسن عجمي، ويمينا بجامع الحيدرخانه وأقرأ بعده لافتة اكعك السيد تأسس سنة ١٩٠١) وأسفلها (احذر التقليد). قبالة مقهى الزهاوي، وقبل مقهى أم كلثوم،



الساحة المثلى لمباريات (الطاولي) مع طالب الألماني وحليم الصباحي وعلي عبد المطلب الانكليزي: "يا اللي كان يشجيك أنيني"، يأتي صوت السيدة شجيا قويا صادحا. قبل الترجل من الباص حيث ينتظر بائع الصحف ومطاعم شوربة العدس والشاي أبو الهيل وصباغ الأحذية في ساحة الميدان.

تلك كانت رحلتي الصباحية، رحلة الإياب - مع أنى غير متأكد من هذه الصفة، لأننى لا أعرف مركز وجودي بالضبط لأذهب منه ولأعود اليه - بوسناطة الباص ذي الرقم (١٥)، في ثمانينيات القرن العشرين، مع الاسترجاعات، من بيت خالى عباس السعيدى، صاحب محل كماليات السعيدي، قبل قرار منع الألقاب في منتصف سبعينيات القرن العشرين، المقابل ل (أورزدي) الكرادة في منطقة (البوليس خانه). أو بيت خالتي أم بسام الجاور لفندق الحمراء، الى كلية الآداب في باب المعظم، يصحبني، اضافة الى محاضراتي المرزومة في (الليفكس) رواية السيد الرئيس أو رواية الساعة الخامسة والعشرون أو ديـوان حسب الشيخ جعفر، أو ديـوان سعدي يوسف بطبعة دار الأديب البغدادية، ما بقي من ذكريات ابراهيم. ملاحظة خارج المتن:

ثمة بعض التغيرات في حركة هذا الخط، سوف يلاحظها مَنْ تعوّد عليه في سبعينيات وثمانينيات وتسعينيات القرن العشرين. أهمها الانتقال الى شارع الجمهورية، من منفذ حافظ القاضي الى ساحة الوثبة. توق قديم

## قصة قصيرة



كأى لص، ظل مستثارا متربصا. منذ أن هجع ليلا أفراد عائلته جميعهم، أمه جسده يلتصق بها، كما لوكان حيوانا

كانت سمات الجسد الباذخة المشدودة. رخويا لزجا، تنز مسامات جلده أجمعها، الواهبة المتمنعة، الصارمة الجذلة، مصدر خوفا وشبقا دافقين.. ببطء شديد، رفع عناء كبير، لا، بل شقاء مض بسكنه جبهته مستطلعا، وهاله أن رأى عشرات منذ شهور طوال. الجسد الفارع من العيون المتسعة الحيطة بأطراف ستارة دون إستطالة، المتلىء من دون بدانة، سطح الجيران، شزرا تبحلق فيه...ومن خلفها تراءت منارة الجامع كرمح غليظ السامة سكونا والراقص حكة، الميمن في صحوه ومنامه، هاهو ذا الآن، مطروحا يشهق نحو الأعالي، أرتد فزعا وخفض أمامه، كاشفا، ويعد بالمزيد، عن بعض رأسه بسرعة البرق، فرك عينيه لمرات، ثمراته المشتهاة، يدعوه، وهو الجائع حد فكر أن الأمر لايعدو أن يكون وهما محضا. بعد دقائق عاود الكرة، فرأى ثلاثة أجساد المرض، والظامىء حد التيبس، لأن يثب عليه.. على أربع حبا هذه المرة، متقدما تفترش أرض السطح ومهد لرضيع أقرب نحو أسفل جسد " بتول" المتجبر حتى منها، وبدا سكون النوم وثقله مخيما على فى رقدته، غير مكترث بالمتر الفاصل الكان، تمالك نفسه، وبذات اللزوجة تسلق بين فراشها والفراش الذي يحتوي ضآلة الستارة، ليمسي الآن خامس الأجساد على السطح الجاور. جمد للحظة، مسح جثمان زوجها الكفيف، ولا بالجسد الذي يليه، أبنهما الصبي. صار الآن مقعيا عند المكان مستنفرا حواسه كلها، ثم توجه راحتي رجليها بالضبط، وقد غدا بأكمله الى حيث مهد الرضيع مستترا به، وفي لحظة عبرت غيمة وجه القمر فأضىء منتصبا، كسهم متوتر مشدود للغاية، يهم بالإنطلاق.. للحظة هجس ثمة من المكان، وحانت منه التفاتة، بغير ما أرادةً. يرقبه، أدار بصره فأقشعر بدنه ١١ رأي الى وجه الرضيع، كانت ابتسامة وادعة ذات العيون الحدقة تقابله على حافات تنداح على بشرة نقية صافية، أرسل الستارة، وعددها قد تضاعف، ومحاجرها بصره عبر غلالة المهد الشفيفة فصعق أكثر إتساعا.. ورأس المنارة البيضوي وقد لمرأى فخذين بضين متلئين ينفرجان وطرف غدا خازوقا .. فرك عينيه، ثم راح يطمئن الثوب ينحسر حتى النتصف منهما

نفسه أنه ذات الوهم، وهم محض . أنحنى مادا ذراعه، فأمسك بطرف الثوب ليكمل إنحساره حتى الخصر، وأي خصر رأى؟! .. لا .. هتف لنفسه: ليس خصرا أبدا، بل معجزة!! يحق لبدعها أن يفخر بصنعها. مرت في الأثناء غيمة شفيفة على وجه القمر. فتبدى الجسد أمامه أزرق كإزرقاق لهب، أو كأمواه بحر.. نظر الى وجه بتول، أجفانها المنسدلة، أنفها المستدق، وجنتاها، وقد رسمتا ظل إبتسامة محيرة، شفتاها الشهيتان تينتين قرمزيتين ناضجتين، عنقها المتلألىء بلور صاف، وقد أطرت جانبا منه خصلة شعر منداة ينتهي طرفها بين تفاحتي صدرها النافرتين...، ياإلهي، خاطب نفسه، لست أطلب شيئا أُبدا، فقط أتركني لما تبقى من حياتي هنا .. يـدري أو لايـدري، بل، يريد أو لايريد، مضت أصابعه الى مثلث الكلسون، شاهرة الوسطى، التي أخذت تنزل ببطء ورهبة والتذاذ، عند رأس المثلث

المقلوب والذي يتوج منبت الساقين،

فتغور أبعد فأبعد في لدانة اللحم المترف

الحار، ... هنيهات فقط وندت عن فم بتول

آهة مديدة. ولكن في اللحظة ذاتها. بدأ

الرضيع يجهش ثم يعلو صوته بالصراخ، فزع صاحبنا وأنكفأ ملدوغا هاربا, ليقرفص خلف المهد، كما لو كان جرذا مهددا بالهلاك. لم يكن القمر ليرسل أي خيط من ضوء. حين سمع نحنحة الزوج مناديا:- بتول .. بتول .. أقعدى .. الطفل يبكي سمعها تتثاءب وتغمغم، ثم تدنو من المهد، تتناول الرضيع لتلقمه ثديها. مستمرا بالقرفصة تمنى لوكان مكان الرضيع، يبكي كما بكي، لتدنو منه بتول فتضمه الى حضنها، حينئذ لن يعود خائفا أبدا. تلقمه ثديها، حينئذ لن يعود جائعا أو ظامئا أبدا.. وفيما هو على هذا المنوال، ثقلت أجفانه وراح جسده مخدرا يطفو. قسما فقسما على وسائد مترفة من أحلام وردية.. في الفجر، ولحاف الليل يبدأ أنحساره. ليكشف عن دفعة أولى من نور الشمس، فيما مأذنة الجامع القريب أخذت تصدح: الله أكبـــر .. الله أكبر .. صحا مغمغما متثائبا، على لكزات توقظه.. كانت أمه، تسأله باستغراب:-خيرك بني؟ ماالذي جرى لك، تترك فراشك

## الاستاذ الشاعر حسب الشيخ جعفر يرثي الشاعر سعدي يوسف

#### نقلاً عَن صفحة الاستاذ حسب بالفيسبوك

مَن تُرى جاءً بكَ، الليلةُ، يا سعدى إليّا طارقاً شُبّاكي الخافِتَ آنا وفؤًادى الساهِرَ الْمُتعبُ آنا باحِثاً عن دفءِ أعشاش لديّا؟

كاظم جماسي

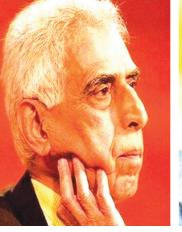
إنها البصرة تخطو بالفوانيس ابتعادا فوقَ مجري الشطِّ صفراءَ كقلبي وتُضيءُ الأُفْقَ قُرباً واتّقادا وأنا أبكيكُ، أبكي صمتَ شعبي.

أيُّها العابرُ بِحرَ (البّينَ بَين) سابحاً.. لَا فُلكَ، لا قاربَ يَحلو مَـن تَـرى ألقـى بجـذع النخـل مَـلءَ طائراً يعلو و يعلو؟

إِنَّكَ الْآنَ، وقُد أَلقَى الشِّيراع



(سالمُ المرزوقُ) عند الضَفّتين فتُحيّاتي إلى لوركا المُضاع



وإلى الرفقة مَلءَ الجنَّتَين بغداد/ ۱۷ تموز ۲۰۲۱

عنفوان



عادل غضبان الناصري

في مسار (آخر الملائكة)

لمّ تعد العيون خّنو ولم تنزح تنزاح كقطرات ندية لصباحات ( في مدن الاستلاف ) والنآس ينطفئون بين السنابل يصيرون ومضات تسبق (عابر الجحيم الى الجنة) تسرد للريح حكاياها وتهرب في سيماء شرفات (ووراء غِمه الثريا) فَلِمُ نكون ؟ ولُمُ هو كائن ؟ كُلُ هذا الجنون ؟ ـــر ـــر بـــرن أصوتك أم صوتي هذا الذي يناغي الشــ ويهبط سلم أحجار ( في ساحل البحر ) ثم يَعْفو علَى شباك نغيب عنه السائل يحلم بجذوة تُوقد ( العصفور في الغابة ) فی طقس

العرفاء؟!

فتنبلج ألوانا

للوضوء

مع رفرفة وجِد

نع خبالا

. يطعن رأسك بنشوة

الملائكي

الى العارف بالوصايا.. و الناظر الى نفسه .. في عتمة الشعر.. فاضل العزاوي

وتنام في حضني؟.

وداعتك ( رجل يرمي أحجاراً في بئر ) فتنبري مرآياك التي تستفزك ! رائقة (كيف تكتب قصيدة سحرية في واحة تكوين جَلَّل (صانع المعجزات) تحت رعشة الذى تستنشقه الظلال تملأ فضاء القداسة! وتجتازيه لتلاقح أطياف متاهات ( رجل في الذاكرة ) لا تخفى عنه يخضب وردة في ماء أسرارها ولذا ينكمش ويعصف بامرأة ( في خرائب الزمان )! تفتش فمآ جدوي عن قصب ب رق ريح حين لا جميء؟! وأريج فتنة ما فائدة فوانيس لا تضيء ؟! تتسلق الأعطاف ەت اتىلك فيبدو المشهد مكتنزأ بإنتظار مَنْ يمد لها أغصانا وهو يرتشف ( داخل أوقيانوس تلفه الغيوم) منحك (تلك الأيام الجميلة) كبمناء شعرك فبغطس تحت مناه أزهارك فلا تسأل عن صحوة وينطلق فى أسفار ( السائر في الحلم ) المرئيات لقد اضاع الرؤى ( بعيدا الى حيثما كان ) وظل يتأرجح برق .. و.. فضاء بطقوس طيور.. و.. هواء ر ( في أسوأ الاحوال )! هلال .. و.. مساء وطلع .. و .. سناء هل يمكنك خسس ضجيج مدنك ومروج الان؟! بتنزه فيها ً أُم أنك تتلبس نوبات موج مطر تصعديك يفيض بـ ( تعاليم ف.العزاوي الى الي العالم ).

العبارات بين الأقواس عنوانات

لقصائد وكتب

للشاعر فاضل العزاوي .



#### امین چیاد 🕻

مــن ألهبنــى للرقــص ســـوى زرقــةِ عينيه فأطوُّقُها على كفي كضفافِ البحر، امدُ يدي إلى وجهِ امرأةٍ شُلَّعَتُ روحي ،فأرى عَينينِ بِلُونَ سُــماء ضيِّقَةٍ لامعةٍ فــي أَفقي .يا أمرأةً ضيَعني فيها قلقُ البؤبؤ والشُّعرِ المتموِّج

فوقَ الكتفين، وزعقةُ روح أجهلُها تأخذُ منِّي رجفةً قلبي ،أُمسـكُ كتفًاً مرجَّفاً كالسيفِّ . فتأتيني الحُمَى ، أرســمُ بالكــفِّ أَمامَ عيوني ياقوتياً ،يضربُ موجَ البحر المعتدِ إلى روحى ، كيـفَ إذاً يأتي هلعي ...؟ ،وأنا أبحــرُ بينَ اللَّونِ الصـــارخِ فـــي وجهـــي ،والموســيـقـى تشــعـلُ جسدي ً، ما أُقســاني ... ،تأتيني الحمي ،فأمدُّ يدي بينَّ يديهاِ ، تمسـُكني كغريق ، أمسكها كغريقِ ، نبدأُ غطسـتَنا الأولى أُ أسـحبُها.. تسحبُّني ....وجهي في رقبتها المُلساءِ ، يدي في خاصرةٍ ، تختضُّ كطيرِ مذبوح ، يدها تمتدُّ

إلى زاويةٍ لا أعرفها ،فِأدورُ .. أدورُ ككأس مكسور ْ ثُمُّ أدورُ خلافاً ، ألتفُّ طويلاً كالسَــورةِ ، أنزلُ ،ً أهبطُ.. روحي تصعدُ تبهاً ، أضحكُ ...تضحكُ ...أتصبَـبُ وجـداً ،كالحجر المنهار على بحر يزدادُ أسى الروح جمالاً فالوقتُ هناً ...ضيَعنَّى أتنبَهُ ، فالليلةُ كالموجة خَتَ القدمين ، أســـايَ.... أســـاها يهبطُ مثلي ، تزدادُ خَطوطُ جبيني ، مِنْ كثرةِ وجدي ، تسحبُني ....أضحكُ من ولهي ، أزدادُ شموخاً كالجنون ، أرى عينيها رقبتها .... كفّيها الممدودين إلى وجهي ، يا للُّعنةِ من قلقى الستوحُّش في روحي، فالموجُ يفورُ على جسدينا ، ثُم ينام .

### نے کے الے مرحاب س

لقاء ما اشترت نقودا ما استطاعت أمها توفيره خلال السنة.

أما سورية، أكبر الفتيات، فقد حصلت على چرغد ناعم الملمس

لامع السواد لقاء كورة صوف نظيف ذهبي اللون، ونويرة قايضت

قرصي جبن وقطعة زبد بمحبس فضي اللُّون ذي شُذرة برتقالية،

وعادت الى أمها وأختها في الستقيفة مسرعة يتجاذبها

شعوران. الفرح لحصولها على محبس جميل والخوف من أبيها الـذى لا يلبـث أن يعود من مضيف "الحجى" صاحب البســاتين

متمهلا على درب ضيق يوصله عبر البستان الى البيت مباشرة.

فكرت أنها لم تشتر الحبس لتخفيه في مكان ما ولا تضعه في

إصبعها لتتباهى به أمام الفتيات، لكنَّ أمها، التي نظرت اليه

مليا وهي جَاهد لكتم خوفها من زوجها تْجيل وإظَّهار إعجاب

مفتعل بالْحبس تمتمت قائلة "حلو" ونصحت ابنتها بأن خَتفظ

به لترتديه مع مــا ترتديه العروس في يوم زفافها فيما خطفته

أختها الأصغر جودية لتضعه في اصبعها وتتأمله مقلبة يدها

إن تُجيل الْمَتشــدد في مراقبة ســلوك إبنتيه وأمهما، والقاسبي

قســوة إجراميــة في العقاب علــى ما يعده عملا شــائنا ليس

هذا فســتكون هي، باجُيَة، من ينــال الحصةَ الأكبر منَ العقوبةَ

وككل مرة يثور فيها سيظل يضربها بالخيزرانة حتى تتوسل

نبعدا منه أن يشُّك بأن الحبس هدية من معجب وإذا حصل

وتبعده عن متناولها كلما أرادت أستعادته.

الممتدّة الى حيث تعمل الثرمة\*. ورما هو الآن في طريقه يس



جودت جالي

عادت الفتيات، كل واحدة الى بيت أهلها بما قايضت، وانصرف البائع الجوال يسوق بغله عابرا القنطرة. كانت مقايضة سريعة، ومتعة إذ سمعن خلالها إطراءات لهن من فم البائع الخمسيني اللبق وهو يصف كيف سيكون ما اخترن جميلا عليهن. تضاحكن وارتسمت الابتسامات على وجوههن طوال الوقت ولم يبدر منهن خفظ فهو بائع الديرة منذ سنوات طويلة، من قبل أن يولدن، وكان يلاطفهن في طفولتهن عندما يأتين بصحبة أمهاتهن ورما حصلت الواحدة منه على قطعة من الحامض حلو أو حبات من الزبيب علاوة على ما إشترت الأم

اشترت رسمية ثوبا ذا لون أزرق هادئ وهي الوحيدة التي دفعت

بــه أن يتوقف لتدير له جنبها الآخر ليواصل ضربه المبرح الى أن يتعب أو عمل فيتركها. قالت لها نويرة "يا عرس ويا عروس عمه. أبونه ما يشتري إلنه غير ثياب الســود. وإذا هداه الله. يشــتري ثياب ألوانها تغم النفس. ولمـن يجى واحد يخطب يگوم يســأل بيه شــلون عرفت عندى

بنت وين شَّفتها ومنهو كاللك.... ويشرد الزلمة". لاح لهن تُجيل، من بين السعف والشوك الذي يشكل ساتر السقيفة، وهو يتهادى من بعيد حاملا غرشته \* التي ترافقه حيثما ذهب. عندما وصل توجه الى خلف السقيقة حيث الظل الأوفر ونادى: "باجية... فراش فراش!". فرشــت له البساط ووضعت له وسادة وجاءته نويرة بطاس من ماء الجود وقد رسمتا على وجهيهما ابتسامة متوددة فيما كانت جودية تراقب من مكانها. نظر اليهما نظرة العارف بأن وراء الإبتسامة ما وراءها ولا تنطلي عليه ألاعيبهما. انصرفتا الى حيث كانتا، وجلسن الثلاث صامتات متبلبلات الفكر لكن الحيرة لم تطل عند نويـرة وقبضت بحزم على الحبس وتناولت صفيحة دهن الراعى الفارغة وتوجهت الى النهر القريب. نظر اليها تُجيل وهو يضع الغرشية جانبا. تمدد وأراح رأسيه على الوسيادة وهيو يراقبها، شاهدها تقرفص وتغرف من الماء قليلا ثم مدت يدها الأخرى وحركتها في الماء كما بدا له، وقامت وهي تنظر الى شــيء في يدها باندهاش وتوجهت نحوه مسرعة "يُبَهُ... يُبَهُ... شوف

شلكيت... محبس بُبَهُ!"
ركعت أمامه. رفع نفسه متكناً على كوعه وأخذ الحبس الملوث
بالطين من يدهــا. أزال بإبهامه بعض الطين فإنكشف جزء من
المعدن الفضــي اللامع الجديد. أعــاده الى راحتهــا كاللامبالي.
وفيمــا عــاد ليتمدد على ظهــره نهضت هي عائــدة الى حيث
أمها وأختها وجســدها يرتعش ارتعاشة الخوف غير مصدقة أن
الأمــر مربهذه الســهولة. لم تكن تعــرف أن أباها صادف البائع
الجوال في طريق عودته وتبادل معه بعض الأحاديث عرف خلالها
أن نودة الشترت منه محبسا.

ان نويره اشترت منه محبسا.
كان مزاجه رائقا بعد أحاديث مسلية في مضيف الحجي وبعد وجبة دسمة تناولها بشهية، ثم احتسى قدح شاي أعقبه بعد قليل بفنجان قهوة من يد قهوجي المضيف البارع، ولم يمغب بإفساد شعوره بالإستمتاع. إنه لا يرغب الأن في شيء أكثر من قيلولة هادئة طويلة يعقر بعدها غرشته ويدخن مفكرا بما يشغل به نفسمه بقية نهار هذا اليوم. سيفكر في مسالة الحبس لاحقا. كما يجب عليه أن يراقب سلوك نويرة هذه جيدا. التفت من خلال عيدان الستر الى الثلاث الجالسات جلسة الترقب نظر اليهن نظرته الثاقبة المنذرة. الساخطة جلسة الترقب نظر اليهن نظرته الثاقبة المنذرة. الساخطة عليهن دائما. وبقي مثبتا نظره عليهن الى أن أيقن بأن الصعقة أصابتهس جميعا اكتفى وأبعد نظره وهو يقول "لهُ لهُ... أثاري نهرنا گام يطلع محابس... يا غادر با غادر \*\*!"

\*التُّرُوهَة اسم للعبّارة النهرية التي كانت حتى بداية الستينيات تقوم بنقل الحمولات بين ضفتي دجلة عند مدينة في واسط قبل أن يقام الجسر الحالي مكانها. والتسمية رما لكون العبارة لها شكل الطوف مبتورة من مقدمتها ومؤخرتها وقد رأيتها وأنا برفقة أبي الذي عبّر سيارتنا الفورت عليها. /\*الغرشة اسم محلي للأرجيلة الصغيرة. /\*\* يا قادر.



## غربة

🚺 نرجس عمران – سورية

أنا في حياتي أعيش تعيسا فلست سوى زفرة ودموع فمنذ تركت بلادي كأني أوافي مسيري بكل خنوعي فما لي صحاب سوى ذكريات وبعض خيال يضيء شموعي فأين الشعور الجميل ؟ وأيني ؟ وأين أناس كرام بطوعي ؟ لذا تهادوا جراحا وكربا ؟ وفي القهر باتوا دوام النبوع أعيش بماض مضى منذ حين

ويومي أنا غارق بالدموع فليس الأمان بنصب عيوني ومامن صديق يخيط جموعي فقد شرذمتني ظروفي لأني أردت الرخاء بكل ربوعي فهل لي ببعض تراب بلادي ؟ أحلي مراري وأسعف لوعي فما بي جروح تفوح دماء فجرح النفوس ألانا ضلوعي أرى وحشة في عيون الخفايا كأني بغول دنا من خشوعي فأين الكمال وأين اكتمالي ؟ وشوقي نهيم ويرجو وقوعي

وهذا الشرود أحب ركوعي فما بات همي نقودا وجاها وكل همومي غدت في قنوعي بأن الغريب ثقيل بقدر وأن القريب كريم الجموع فما عشت عزا بغير بلاد ولا طبت عيشا ولا خف روعي بأرض نأت عن ضجيج هوايا

بلادا ودهرا وجوع الرجوع

ألوذ الرسائل أشكى جراحا

دارُ الزَّمانُ، ومَنْ داسُوا على كَبِدِي

نشر الصديق حارث معد الجبوري هذه القصيدة التي كتبها والده عن الموصل العزيزة. وقال انها اجمل واشهر ما كتب عن الموصل، واعتزازا بالشاعر الراحل معد الجبوري، نعيد نشرها في (الاتحاد الثقافي) ، للتذكير بإرث مبدعينا الذين تركوا اثرا ابداعيا جميلا وذكريات انسانية عطرة .... لروح الاستاذ معد الجبوري الرحمة والسلام .. (اسرة التحرير)

#### من أجمل واشهر ما كتب الشاعر الراحل معد الجبوري رحمه الله عن مدينته الموصل ام الربيعين ..



أُمَّ الربيعيينِ ، يا قِيتْارَةَ الزمنِ يا وَاحَةَ اللَّوْلُوْ المَنشُور، في وطني يا وَردةَ القلبِ ، تَنْدَى وهيَ صادِيَةً ويا صدى كلماتي، وهيَ تكتُبُني في كُلِّ مُنعطَّفٍ، لي منكِ بحر هوًى جُرى بما تشتهي في جُمِهِ ، سُفني لو غِبتِ عني فروحي نَوْحُ صادِحَةٍ تظلُّ تشهقَ مِنْ شَجوٍ ومِنْ شَجَنِ ولو قَومِنْ شَجَنِ ولو قَومِنْ شَجَنِ ولو قَومِنْ شَجَنِ ولو قَومِنْ شَجَنِ على شِفاوَدِيَةً لا الصَيَّرَتُ الفؤادَ يداً على شِفاهِكِ ، كالعنقودِ تعصرُني

ٌ مَا زَلْتِ ثَغْرَبًا كَ نِمَا ذَذُّ مِنْ الْمِنَ

ظنُّوا بأنَّ جرِاحى، عنكِ تُبعِدُنى باق.. ولا ظِلَّ لي إلا هواكِ ، وما سواكِّ للجُرح، مِنْ حُضن ومُحتَضِن لي نينوي، ۗ أَنِفُتُ أَلواحُها أبداً من أن يَحُطُّ عليها طائرُ الوَسَن أســوارُها قِمَمٌ، أحجارُهــا رُقُمٌ ظلت تشبعُّ، وما آلَتُ إلى دِمَن يا نينوى الموصل الحدباء، يا أَلُقِي ونبضَ صوتيَ في سَهْلِ وفي حَزَنِ يا موصلُ الجد ، ما هانَّتْ مُعتَرَكِ ۗ ولا شَكَتُ، فَرْطَ ما لاقَتْهُ، مَنْ وَهَن لأنتِ دارُ النَّدَى، طابَتُ مرابعُها وكبرياءً، بوجهِ الضَّيم والأِحَنِ سِيَّان: أسكُنُ في عينيكِّ ، مُتَّشِّحاً بِزهوِ عينيكِ، أو عيناكِ تَسِكُنُنِي تضمُّ وجهَكِ أضلاعي ، وقَدْ نَتَرَتُّ دُرَّ الْحَنايا لَهُ، يا دُرَّةَ الْمُدن حَصَّنْتُ وجهَكِ باسم اللهِ مِنْ حَسَدٍ ومِنْ أراجِيفِ أَطمَاعِ, ومِنْ فِتَنِ مَا زَلْتِ، وَالسَّبَمِسُ مِنْ كُنِفِّيكِ طَإِلِعَةً حِصْنَ الفُراتَين، في الأُرزاءِ والحِن ما زلتِ ثُغرَ بلّادي، ما زُكا زُهُرُّ غُضٌّ، وما صدَحَتُ ورُقُ على فَنَن



في ليالي البرد القارصة، أحكم غلق الابواب والنوافذ وكل الفتحات الخارجية ، هذا الإغلاق التام يبعث السرور في نفسي والانزعاج لقطتي المدللة يجعلها تموء وهي تبحث عن مخرج عندما ترشح الابواب والشبابيك صوت مهواء القطط القادم من الخارج. بعد منتصف الليل ، فزعت من النوم على صوت طرق حاد ، اصغیت بدقه لتحدید مصدره واجّهت نحوه ، كان الطرق على لوح زجاج النافذة مصحوبا بخربشة مخلبية لحيوان مجهول، سحبت الستارة القطيفة المسدلة على الشباك .. رأيت قطا كبيرا يغازل قطتى البيضاء المدللة من وراء الزجاج ، تكرر اللقاء لعندة ليال ، مرة عبر النافذة ومسرات كثيسرة أفاجئ القطة وهسي تتلوى بانتشاء خلف الباب الرئيس تتقاطع أنفاسها الحرى مع انفاس القط القابع في الظلام البارد من الجهة الاخرى. واظنه مستلقيا على البلاط البارد يهمس بآخر ما يعتلج في اعماقه . قلت معللا تلك اللقاءات الليلية : لابد ان تنتهي يوما شئت ام أبيت

، اما بزاوج أو هجران . في يوم عطلتي الاسـبوعية ، الجمعة ، قررت مراقبة خركات القط المريبة لمعرفة نواياه ، ثم اقرر اما اطرده شير طيردة ، أو يجعلني لا اقف في طريق تزواجهما . كانت ظهيرة يوم الجمعة رائعة والشمس تبعث الدفء في كل الخلوقات بلذة متناهية ، رتبت منضدة وكرســي من جريد النخيل في مساحة الثيل المقطوعة بدقة ، حملت الطعام والشراب ورتبتها على المنضدة ،تركت القطة حائمــة حولى لاعبــة ، راقبت بحــذر خحركات القط خلف الاشجار ، الذي وزع نظراته بيني وبين القطة بحذرتام ، أحسست ان وجودي يسبب له انزعاجا شحديدا . قلت بعناد : سحأبقي ايها اللص ، تريد ان تأخــذ قطتى ايها المأفون . اذا كنت صادقا ، حاول ان تثبت لي انكُ خبها اكثر مني ، ســأكون مسرورا لو ابديت فعلا مــا ، يجعلني اصدق ان لهفتك صادقة وليست مخادعة . لم ينبس القط بصوت ابدا , لم يحاول ان يلفت انتباه القطة اللاهية في اللعب بل انسـحب مختفيا عبر فتحة في السياج . تناولت

طعام الغداء , أطعمت قطتى العاشيقة . جلست اتناول الشاي واقرأ كتاب استعرته حديثا ، بينما استلقت القطة على الثيل مستمتعة بدفء الشميس . عبر نفس الفتحة التي اختفى عندها القـط، عاد يقود سربا من القطط بين الاشـجار ، كانت قطتي نائمة ، والنظرات القلقة صوبها نحوى تنم عن تساؤلات مبهمة . قلت : ماذا يبيت هـذا القـط لنـا؟ رمـا أحضـر آل كابونـي عائلته للاقتصاص مني وسلب قطتي عنوة . هذه الفكرة أزعجتني في الحال! انتظرت ردود الفعل، ماءت القطة بغنج وارتياح ثم مطت رقبتها فوقع نظرها على سرب القطط الواقف باستعداد تام . انتفضت واقفــة معلقة آذانها في الهواء ، تنظر بإلحاح تعيد الكسرة المرة بعد الاخرى ، تقدم القط العاشق بلا تبردد نحو قطتني مخلفا الجموعية المتربصة وراءه ، دار حــول القطــة مدغدغا رقبتهــا وبطنها بذيله المتحسرك مثل ثعبان اسسود ثم شسمها بقسوة ورما همـس في إذنها لأنها ردت عليه بمواء طويل يشابه

الصــوت الذي تصدره عندمــا أدغدغ بطنها مازحا . بعد ذلك ، سارت إلى جواره كإنهما في زفاف مهيب وبالقرب من الحشد المتجمع عند السياج علا مـواء القطط ، وراحت قطة كبيرة ، أثداؤها مترهلة ، تشمها وتغمز باقي القطط بعينها مستبشرة ، بينما وقف القط العاشق إلى جهوار قط مرقط ضخم الجثة ، قلب شـفتيه ولحس يـده ، وانشغل عن الجميع بتمسيد شاربه . ايقنت ان الامر انتهى بلقاء العائلة مع العروس ، شـعرت بسعادة قطتي لما ركضت نحوي ، ارتمت في حضنتي تداعب انفي بذيلها الناعم المنتفض، احتضنتها بكلتا يدى ثم رفعتها إلى فمى ، لثمتها قبلة الوداع ، انزلقت من يدي راكضة نحو القطط ، تتعقبها عيوني وقلبي بنبض بعنف. تسلل الرهط عبر فتحة الجدار ترافقهم قطتى الحبيبة ، شيعتها بنظرات مودعة في توسل وامتنان روحي دافق .

# ما لم يسمّه المارةُ شعراً،

#### 🚺 ماجدموجد

ما اسمُ هذه الشجرة؟ قلتُ لأهلهِ. كان جسدُه وُضِعَ خَتَها تماماً وكانوا ينوحون في حديقةٍ بيتِهم. حول صندوقِ محشوٍّ بأسمال من عدم وعواطفَ مثل التراب، مشـطٌ صغير. ثـلاثُ بقـع نبيذ، قطرتــا قهوة، أسنانٌ مرسومةً بالنيكوتين، وأصابعُ لم تعدُ تشير الى شيء. حين لِم يردّ عليَّ أحدٌ، التفتُّ الى نفسّي وقلتُ:

الأكثرُ وجوداً هو الذي لا زمنَ له، لا صفةً محددةً لقُصدهِ في عدسةِ الذاكرة، لا أحدَ يعرف اسمه في الأبد، الآبدُ فيه الآن.

السطور الثلاثــة الأخيــرة، هي مــن محتويات أصبحت بهذا الوضوح بعد أن أجريت عليها

رما وِهو في داخل خشب الجسد، يُقُولُ لَمْ يَؤُنُّبُهُ فَي سَرِّهِ: أنا الآن هائمٌ في راحةٍ جنون ناقص، لـولا الحدسُ لما كان الخوفُ، لـو لا العقلُ لما كانت فكرةُ الحرمان. رما يقول المؤنِّبُ: عفواً لم أسمعُ ما قلت.

يقول الذي في صندوق جَسدِه: لا شُىء، فَقط كنتُ أحاول أنْ أغيّرَ الفكرةَ،

مرةً عندما لم أمتُ، أخذتُ صُرةً حياتي وذهبتُ الى الجنونِ كلِّهِ، وصـــرتُ أنقـــرُ طعاّمـــي مثل ديــكٍ، وأشيــربُ مثل خروف، وحيناً، كنتُ أنبُّحُ مثل ديكٍ أيضاً، حتى سقطُ جمهورُ الشارع من الضحك، أخذتُ شــراباً طبيّاً فصــرتُ أبكي وأنا أمشي في

وأنا أركضُ في الصور القديمة وأنا أسقطُ في فخاخ الكتب مَرةً قَرأتُ روايةً مُرةً مع دخان الصباح.

مَرةً كتبتُ ما هو أعلى من الشعر، مرةَ رأسي تطوَّحت في سحابةِ الشكُّ، فلم أعد أُعرف ما معنى وضع كلمةٍ قمر بجانب كلمة مزهرية، أو إضافة كلمة أرق الى مئذنة، حنين مع شامة،

دمعة خضراء على حبل غسيل، أو أجد الخوف معطوفاً على بحر دون توضيحٍ أيّ

بحرهو المعني في النص.

تركُّتُ الكتابةُ. ركُّبتُ لذةَ الجسد، كانت الفتيات تضعين ظهورهنَّ اللينةُ على الجيدران وانا أطرق على بطونهِن بأسناني، لكني أعطيتُ لآخر واحدةٍ حلمةُ ثديها ومشيّت الى الْفلسفة، مثل خيطِ حريــر كنتُ، عقدةً في عتبــةِ وحي وأخرى

أُكلُّتُ خُبِزَ الَّادة من حقلِ الروح وشربتُ عرقَ الروح حتى تمدُّدتُ أمام نافذَّةٍ

لا شيء بينها وبين الموتِ سواي، أيها الموتُ دونكَ أعصابي المريضة فخذها. لكنني صحوت وانا اطرق على محراب وأصيحُ:

رما يقولَ المؤنِّب: الى الآن لم أفهمُ شيئاً. رما يقول الذي داخل خشبِ جســدهِ في حديقة

لا شيء، أنا فقط أحاولُ ترتيبَ الحكاية، كذبتُ لكى أعرفُ ما هو الصدق، فقالوا كذَّاب ونسونى هناك بهويتى الجديدة. أنا أيضا نسيتُهم وقفزتُ من أعلى الخرائط لم أسقطُ في البحر، لا على ناطحةِ غيم، لا في واحدةٍ من غابات أفريقيا، كانت دكاكينُ الحرب مفتوحةً بانتظاري.

رما يقول المؤنِّبُ: لكنَّكَ لم تمتُ هناك. رما يقـول الذي في الصندوق: قـادمٌ لك بالكلام

مرةً صرختُ بســؤالِ من محطاتِ الزمن السريع: فتعجبتُ أناً من صراخي العالي وتعجبَ الناسُ

من السؤال، وقلتٌ: ما الوطن؟ حــدُّ بكاء يتيم في عَتمة، حدَّ توقفِ رصاصةٍ في جبينٍ،

حدُّ وجودٍ لا معنى له سُوى في الغياب، الغياب الذي أنا فيه الآن. حيث جُلسُ أنتَ عند صندوق جسدي وفي حديقة بيتي لتؤنُّبَ ميتاً.

سكتَ الذي ســألَ عن الوطنِ وهــو في صندوق جســدِهِ برفقــةِ عواطفــهِ التــى تشبــه التراب وأصابعه التي لم تعد تشير الى شيء.

> ذهبَ أهلُ البيتِ بجنازتِهم الى بيتِ الله. وبقيتُ أنا خَتَ الشجرة، أعيدَ ترتيب الحكاية.

سكتَ المؤنِّث.

## مدينة الكحل



### أفياء أمين الأسدى

أَفَرُّ إِذَا مِا قَلْتُ أَنْ قَد ذَكُرتُني تناهى الى أسماعها ما ففى القلب نسيانٌ إذا تتذكّرُ! وما تُثبئتُ قل ، للعاشقين شجونهم يئنّونها كالخمر حين يُقطُّرُ تعلّلتُ بالعدّال حتى إذا جرتُ عيوني .. قضيتُ الليل خَنو وتسهرُ فلو كنتَ تسهو الان ، كيف بنا غدا إذا شاخت الدنيا وشخنا وذكّروا؟! ، فما حرِّقتُ جلدي سواك وما غاب عن حسّي لذكراك وما نام لي نحرً -وفي الصدر طعنةً-وما ثَمتُ إلَّا نام في السيف أصلّي لنهر العين بال ليت واك عُسى مُرّ بِهِ شمسٌ وليس تؤثِّر تطلَّ على وجهي غواية لها في مهبّ الريح صحبّ مِرّبي العشّاق مثل مدينةٍ على قلبها مرّ العزيزُ وخنجرُ وها أنت تنساني لتذكر

ولي ظِلَّ ايام تطولُ وتقصرُ

تولّيتَ أمري مثل حقلٍ من وعاث به فأس الهوى المتحجّرُ فقل للّيالي السود لو غاب بأنّ فجوم الظهر فينا تفكّرُ وقل للرياحين التي نام عليك لئلا ضلعُها يتكسّرُ: بأنّ غيوم الصيف مِن قبل أن ترى

> سنشعر لذلك قال الدمع ما كان ومثل غيوم الصيف أهمي ەتُنگ

فلم تبق لي عينٌ تسيلُ بكحلها ولم يبق لي عظم ولم يبق

تُهدّمُ جسر الوصل طوراً وتدّعي بأنْ مِن صفّاتِ الشوق جسرُّمكسرُ وطوراً تعيدُ الوصل

حتى اذا نمتُ جذورٌ لأقدامي تصدُّ وتفخرُ أليس جريحَ القوم مَن كان صتّهم؟

ومَن كان صبُّ القلب لا يتعذَّرُ فها انا عند القلب أسألُ

ناسياً وجرحٌ علا صدري يسيل ويهدر

وطاحونةً الاشواق من قَبل تنام على الذكرى وتصحو

وتبذرُ فكيف إذن تنسى؟

وتدري لوَ انني أموتُ ، فقبري للعصافير بيدرُ!

هيأة التحرير علاء الماجد فهد الصكر





















## طوق الأساطير!

عندمــا كنا صغارا، كنا نســمع مــن اهلنا في الريــف حكايات وقصص تقترب من الاسلطير عن شجاعة اجدادنا وبطولات عشائرنا .. فمن غير المستغرب ان تسمع أم او أب يحدّث اولاده عن كيفية مصارعة جدهم الأكبر للسبع حين التقاه في الطريق المقفر ذات يوم، وكيف قال له: ابتعد عن طريقى فأنا سبع وانت سبع! قبل ان يصرعه في واقعة لم يشهدها سوى رواة الحكاية المتخيلة هذه والذين يضيفون اليها مع الايام لتغدو بمثابة سردية القبيلة او الأرومة واسطورتها غير القابلة للتكذيب!

حــين دخلنا المدراس وتقدم بنا العمر بعض الشـىء، وجدنا انفســنا نقرأ اساطير اكبر، مختلفة بالشكل ومشابهة بالمضمون، تبدأ من تاريخنا القديم والانتصارات العظيمة التي حققها الاجداد مرورا بالتاريخ الوسييط ومنا رافقته من امجاد وصنولا الني تاريخنا الحديث ورموزه الختلفة، وكل واحد من تلك الرموز له اسطورته الخاصة التي علينا ان نقرأها جيدا لننجح في الامتحان! .. حين تقدم بنا الوعي وتخففنا من سطوة العشيرة اكتشفنا ان جدنا (قاهر السباع) لم يكن في الحقيقة سوى انسان مسكين امضى عمره حافيا بائسا، خَمّل سياط الاقطاعي وقسوة الجوع والامراض قبل ان يرحل عن هذه الدنيا تاركا اولاده واحفاده في مواجهة المصير الذي واجهيه هو من قبل، وكنان عليهم ان يمنحوا انفســهم جرعة فخر وزهــو فارغين من خلال تلك الاســاطير. ليخففوا من وطأة الحيف الندى يعيشون تفاصيله يوميا، مثلمنا اخذ هو الجرعة الوهمية نفسها من اهله وهكندا.. وايضا اكتشفنا، ان منا نفاخر به الشعوب الاخسري بوصفنا الاكثر بطولة والأشسد بطشا. موجود لديهم وانهم شيربوا من بئر الاساطير نفسه وتجولوا بين سردياتها حد التخمة مثلنا، وان اسطورتنا الخاصة لم تعد وحدها من نفاخر بها بين الشعوب

لم تسلم الثقافة من هذه الآفة المترحلة من اعماق التاريخ واعماق النفس البشرية معا، فالأخيرة مجبولة على الفخر لأنه غريزة. لكنها مقموعة وسـط بيئة الجـدب والقمع والحرمان وقتــذاك، اذ لم تعد هناك وسيلة سليمة للتعبير عنها فالتجأت الناس الى الاستمناء بالخيال ... الام الحديثة والقديمة على حد ســواء. تســعى الى تعظيم رأسمالها الرمــزي من خــلال التفاخر بمبدعيهــا ومثقفيها مثلما فــى انتصاراتها والجالات الاخسرى، وهكذا وجسدت العديد من الاسسماء الثقافية والأدبية طريقها الى المنهج المدرسي لتدرّس بوصفها ايقونات وصارت خّاك عنها السيرديات الحقيقية والختلقة حتى غدت استاطير وبنات التقرب منها بالنقد او اعادة قراءتها من التابوهات! وهكذا اكتمل طوق الأساطير من حولنا، وباتت بنا حاجة لكسره بعدّة ثقافية وشبجاعة لنرى الاشبياء من حولننا بوضوح. فالكثيرون من يعدون استاطير في الشعر والسيرد وغيرهما واغدقت عليهم الالقاب في مراحل ســابقة، لم يعد يقرأ لهم الان الا قلة من الفضوليين، كون نتاجهم لم يصمد امام الزمن وبات غير صالح للاستعمال، وإن مواقفهم السياسية (الوطنية) السابقة باتت تقـرأ اليوم بعين مختلفة ولـم يعد كثيرون يرونهـا كذلك، بل اصبحت محط شك وريبة من قبل الاجيال الجديدة، وان محاولة فرضهم على طريقــة حكاية الجد الذي صرع السبع! لم تعد مجديــة .. كثيرون هم الذين صنعتهم الصراعات السياسية والعقائدية، ولعبوا هم على هذه التناقضات واستثمروها ليحيطوا انفسهم بهالة كبيرة. وستكون هذه ميزة اكثر حين يكونوا (متغربين) بذريعة (الموقف!). بينما يهمل مبدعون كبارا او لم ينظر لهم بالهالة نفسها، لانهم آثروا ان يكونوا بين اهلهم ولم يلعبوا على الحبال او لم يجيدوا هذا اللعب ... رما!

لقد بات علينا ان نفكك الكثير من الاسلطير. ونتأمل في الواقع، وحيننذاك سننجد الكثيرين بيننا من يستحقون الاستذكار الدائم والتكرم، وان تعففوا عنه بالزهد والصمت .. والإبداع وحده، ولم تكن بهم حاجة لأساطير!

الأحد ١٨ تموز ٢٠٢١، في البصرة، إثر مرض عضال .. ونعسى الشَّاعر عادل الغرابي، السَّذي فارق الحياة يوم الاثنين ١٩ تموز ٢٠٢١، في بغداد، بسبب الداء اللعين.. ونعى الشاعير والمترجم عيادل العامل، السذي فارق الحياة يسوم الأربعاء ٢١ تمسوز ٢٠٢١، في تركيا .. ونعى الشاعر حسين جودى الحجار، الذي تموز ٢٠٢١، بسبب إصابته بالداء اللعين .. فارق الحياة يوم الجمعة ٢٣ تموز ٢٠٢١، في النجف.

الاتسحساد يسنسعس كسوكسبية جسديسدة مسن اعتضبائسه

الاتحاد ذكر مناقب الراحلين الابداعية والاجتماعية وسيرهم العطرة التى ستبقى تذكر بهم الاجيال .. لأرواحهم جميعا الرحمة والسلام ..

#### اللعين.. ونعى الفنان الموسيقي علي سالم، الذي فارق الحياة يوم الخميس ٢٩ تموز ٢٠٢١. بعد معاناة نعى الاتحاد العام للادباء والكتاب كوكبة جديدة مريسرة مع المرض.. ونعى الدكتور عبد العباس عبد مـن اعضائــه الذيــن رحلــوا مؤخــرا .. حيث نعى الجاسيم أحمد. الذي فيارق الحياة يوم الخميس ٢٩ الشاعر حسين جبر الدبي، الندي فارق الحياة

بسبب البداء اللعيين.. ونعبى الشاعبر والروائي

محمد محسن محمد، الذي فارق الحياة يوم الأحد

١٥ تمـوز ٢٠٢١، بعـد معانــاة مريرة مــع الفايروس

#### ا.ث-خاص تسحرني قصص بورخيس شاني شأن

يــوم الأربعـــاء ١٤ تمـــوز ٢٠٢١، فـــى بغداد، بســـبب

مضاعفات الداء اللعين .. ونعسى الروائي والكاتب

جلال بسولات، السذي فارق الحيساة يسوم الجمعة ١٦

تموز ٢٠٢١، في كركوك، إثر مرض عضال.. ونعى

الشاعر خضر حسين خلف، الذي فارق الحياة يوم

الكثيرين. وأحسب أن سر هذا السحر يكمن في طريقته الفذة في نسج عوالم قصصــهُ: يقدم مزيجاً من وقائع قد تربك القارئ في أول الأمر فيتساءل إن كان ما يقرأ حصل حقاً أم هو من اختلاق الكاتب نفسه؟ وما يفاقم هذا الإرباك والحيرة ذكر تواريخ وأسهاء طبعات لخليط من كتب وموسوعات خيالية وأخرى حقيقية: إذ ما يكاد يذكــر (ألف ليلة وليلــة) مثلاً. أو (منطق الطير) حتى يردفهما بسلسلة كتب مختلقة هي من بنات أفكاره. بل

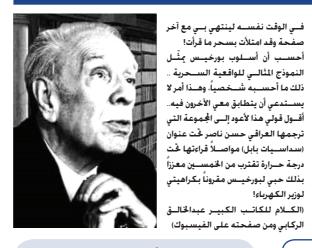
ا.ث-خاص

قــد يمزج بين حــدث تاريخــي حصل فعلاً وآخر وهمي يستدعي الشك والريب. على هــذا المنــوال ـ وأنــت بــين الشبك واليقين – تمضي مع هذا الكاتب الساحر في متاهاته، مقتنعاً سلفاً بكل ما يكتب برغم أنه لا يعفيك - أنت القارئ العجب بــه – مــن تهكمه وســخريته

خصياً لم أقع، في كل ما قرأت له، على ما يستدعي استنكاري أو عدم تصديقي: كأن يجعل إحدى شخصياته تطيـر، وأخرى تعود من عالم الموت - على غرار تلميــذه العظيم ماركيز – بل يمضي بي في مســـالك قصصه الحيّرة والمقنعة

سعيد) في جامعة سامراء ، كلية

التربيــة – قســم اللغة العربيــة .. وقد



بذلك حبى لبورخيس مقروناً بكراهيتي لوزير الكهرباء! (الكلام للكاتب الكبير عبدالخالق الركابي ومن صفحته على الفيسبوك)

صفحة وقد امتلأت بسحر ما قرأت!

النموذج المثالس للواقعية السحرية

## موت الأم في رسالة ماجستير..

ا.ث-خاص ناقيش قسيم اللغية العربية في كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعــة تكريت يوم -6-30 2021 رسالة الماجستير الموسومة (الفضاء الروائي

مجيد) للطالب حسين علــى مهدى موســـى، وقد نال الطالب درجة جيد جدا .. الـف مبارك للروائي حنون مجيد وللطالب . والسى المزيد من التألق والابداع ..

فيى رواية ميوت الأم لحنون





#### سعد سعبد

## فسى رسالسة دكستسوراه

#### ا.ث-خاص

جــرت يــوم 2021-7-8 مناقشة رســالة الدكتوراه للطالب عمار يوسف عبدالحسن البلداوي، الموسومة (جماليات التأليف في روايات سعد

تم قبولها بدرجة جيد جدا عال ... الف مبارك للصديق الروائي سنعد سنعيد وللطالب ... والي المزيد من التأليق والابداع ..

\_ عبدالاميرالمجر